رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى
المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد يوليو ٢٠٢٣

كن شفوقا ودع القلق

من الأمثال الغربية مثل يقول: «الله الذي خلق لنا الأسنان، كيف لا يعطينا الخبز». وهو من أمثال الطمأنينة واليقين في عمل الله وتدبيره لحياة الخليقة والمخلوقات وعلى رأسها الإنسان.

ومنذ بدأت الحرب العبثية بين روسيا وأوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢، والعالم يشهد موجات من الأزمات والضيقات بصورة مفزعة على كافة الأصعدة، سواء اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو ماليًا أو صحيًا... إلخ، مما تسبب في حالة من التوتر والقلق والضغط على الأسرة في معظم بلدان العالم وبالطبع من بينها مصر بلادنا الحبيبة.

ولكي نواجه هذه الضغوط يجب أن نغيّر من تفكيرنا ووسائل مواجهة الحياة في هذه الظروف الصعبة حتى تعبر الأزمة بسلام:

(١) تجنب هوس المقارنة مع الآخرين:

سواء الجيران أو الزملاء أو الأقارب، وكما تقول الوصية الأخيرة من الوصايا العشر: يجب ألّا تشتهي شيئًا مما لقريبك (خروج ٢٠: ١٧).

إن الهوس بالأشياء وامتلاك المقتنيات مثل الآخرين لا يجب أن يتحكم في حياتنا، لأن الآخرين عندهم موبايل جديد أو تليفزيون كبير أو غير ذلك، لأن الرغبة في الحصول على الأشياء وعدم تحقيقها يمكن أن تؤدي إلى ضغوط كبيرة وعدم الرضا عن الحياة.. ومن أكاذيب الحياة أنه إذا كان لدينا المزيد من المال فسنكون أكثر سعادة، أو منزل أوسع سنكون أكثر سعادة...!

لقد كان سليمان الحكيم يدرك ذلك جيدًا ولذا قال: «من يحب الفضة لا يشبع، ومن يحب الثروة لا يشبع من دخل» (جامعة ٥: ١٠)، وقد شرح ذلك باستفاضة في الأصحاح الثاني من سفر الجامعة وقال: «.. ثم التفتُّ أنا إلى كل أعمالي التي عملتها يداي، وإلى التعب الذي تعبته في عمله، فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس» (جامعة ٢: ١١).

ولكن هذا لا يعني ألّا نجتهد ونعمل باجتهاد لأنه مكتوب «كل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس للناس» (كولوسي ٣: ٢٣)، وبالتالي لا داعي للقلق أو التوتر بشأن أي شيء مهما كان.

لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

(٢) تجنُّب الانشغال الزائد فوق الطاقة:

وفوق إمكانية استيعاب الوقت المتاح لك. أحيانًا يجلب الإنسان العمل إلى المنزل أو يستعمل الموبايل أو يجلس أمام شبكة النت بالساعات الطويلة لأداء الأعمال أو حتى التسلية أو البحث في اللا شيء!.. إن المنزل مكان للراحة وليس امتدادًا لأعمال المكتب أو انشغالات العمل بأيّة صورة. إن وقتك هو عمرك ويجب أن تحسن توزيعه واستغلاله. مرهقون بالأعباء والمخاوف والقلق رغم أن السيد المسيح منذ ألفي عام قال: «تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨)، ويُكمل: «.. تجدوا راحة لنفوسكم»، ليست راحة أجسادنا بل أرواحنا وكياننا الأعمق.. ووصية السيد المسيح «تعلّموا منّي لأني وديع ومتواضع القلب»، فيها تخفيف للتوتر والقلق والضغوط والأوجاع القلبية التي نحمّلها لأنفسنا وعائلتنا، بدلًا من أن يكون الإنسان قاسيًا متعاليًا متكبرًا في صراع الحياة.

(٣) ترشيد ما عندك وما لديك:

الطعام والماء والأدوية والطاقة والورق والملابس... وسائر الاستخدامات المنزلية العديدة. حافظ على ما هو متوفر أو موجود عندك بلا إسراف أو تبذير أو استهانه بالقليل، والآباء قالوا قديمًا: «قليل دائم خيرًا من كثير متقطّع». تجنب الاسراف في استخدام الموبايل والنت وسائر الأجهزة المتاحة عندك بصفة عامة. قلِّل استخدام الكهرباء سواء باستخدام لمبات الليد LED موفّرة الطاقة أو بعدم ترك المصابيح مضاءة بلا فائدة... كذلك في استخدامات المياه... كذلك في الطعام والمتبقّي منه، واستخدم أطعمة مفيدة وصحية مثل العسل الاسود أو البليلة أو الخضروات والفاكهة الطازجة... كذلك استخدامات الخبز بحكمة وترشيد، ولا تلجأ إلى الأطعمة خارج المنزل لأنها صحيًا قليلة ومحدودة الفائدة والقيمة الغذائية... كل هذه الإجراءات سوف تحافظ على دخلك وتوفر معك شيئًا ليس قليلًا في ظل ارتفاع الأسعار والعملات وتوافر السلع...

(٤) كن شفوقًا عطوفًا على الآخرين ذوي الاحتياج:

وكن حساسًا لمن حولك وهم في احتياج ولكن يستحون من الطلب أو السؤال.

إن كلمه شفقة Compassion تظهر في الكتاب المقدس ما يقرب من مئة مرة، وهي تعني الرغبة في مساعدة شخص في مشكلة أو ألم أو إذا كان يواجه موقفًا صعبًا أو أزمة أو تعبًا شديدًا.

ونحن كأبناء للسيد المسيح يجب أن نتبع الأمثلة التي رسمها لنا، فعندما زار المدن والقرى ورأى الجموع تتوق لرؤيته: «كان يسوع يطوف المدن كلها... ولما رأى الجموع تحنّن عليهم، إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها» (متى ٩: ٣٥، ٣٦).

ورأيناه يتحنّن على الجموع في القفر وأشبع خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال بدافع الشفقة والتعاطف وتلبية الاحتياج.

ونحن اليوم يدا المسيح التي يجب أن تمتد بالشفقة والمساعدة نحو هؤلاء الناس، خاصة في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها بلادنا وشعبنا المصري...

يجب أن نصلي من أجل الآخرين المنكوبين، ونحيطهم بالمحبة والرحمة والمساعدة والرعاية، مثلما دعانا بولس الرسول لكي نكون: «كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين، كما سامحكم الله أيضًا في المسيح» (أفسس ٤: ٣٢).

إنه وقتٌ للتكافل والشعور بالشفقة داخل كنائسنا وخدماتنا ومجموعات الخدام والشباب، مع الحب والرحمة والشفقة والمودة الأخوية بين الجميع، نستطيع أن نعبر هذه الأزمات وندع القلق والتوتر ونسند بعضنا البعض بالأمل والرجاء والحب، والعمل والخدمة.

اليقظة الروحية

١- معنى اليقظة؟

الإنسان الذي يعيش في الخطية، بعيدًا عن الله، يشبه الكتاب المقدس بإنسان نائم، لا يدري بنفسه ولا بحالته، كيف هو! فهو محتاج أن يستيقظ. لذلك يقول الرسول (إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم..) (رو١٣:١١).

أي أنه كفانا نوما. كفى الوقت الذي قضيناه متغافلين عن روحياتنا وخلاص أنفسنا، ويجب الآن أن نستيقظ، الآن بلا تأجيل ولا تأخير وهكذا يتابع الرسول كلامه فيقول: (إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا. قد تناهى الليل وتقارب النهار. فلنخلع أعمال الظلمة، ونلبس أسلحة النور).

والكنيسة أيضًا تستخدم معنا نفس التعبير...

ففي نصف الليل، تضع لنا تسبحة، تقول في أولها (قوموا يا بنى النور لنسبح رب القوات لأنه أنعم علينا بخلاص نفوسنا) قوموا، استيقظوا جسديا وروحيا، لكي نسبح.. ولذلك نقول بعد ذلك للرب في نفس التسبحة (عندما نقف أمامك جسديًا، انزع من عقولنا نوم الغفلة أعطنا يا رب يقظة، لكي نفهم كيف نقف أمامك وقت الصلاة.. ونفوز بغفران خطايانا).

نعم، إنه نوم الغفلة، الذي نريد أن نستيقظ منه..

بل أن القديس بولس لا يعتبره نوما فقط، بل ما هو أكثر من هذا إنه موت، لأن الخطية هي موت والخطاة (أموات بالخطايا)

لذلك يقول الرسول (استيقظ أيها النائم، وقم من الأموات، فيضيء لك المسيح). (اف١٤:٥). قم، أنتبه لنفسك. ارجع إلى الصحو، لتدرى ما أنت فيه. أستيقظ وأترك أعمال الظلمة، فيضئ لك المسيح وتنتقل من الموت إلى الحياة (لو ١٧:١٥)

٢- اسباب الغفوة الروحية:

لا شك أن هناك أسبابًا.. يلزمنا أن ندرسها، لكي نحترس منها. فما هي؟

منها أسباب خارجية، تتعلق بالمحاربات والعثرات، والبيئة المحيطة والظروف. ومنها أسباب داخلية، تتعلق بطبيعة الإنسان ذاته، ونوعية قلبه وفكره وبعض هذه الأسباب يزحف إلى الإنسان بطيئا بطيئا بطريقة لا تكاد تحس. بينما البعض قد يهجم في عنف، ويحتوى القلب بسرعة، فينسى كل شيء إلّاه.. ولنتناول كل ذلك بشيء من التأمل ونفحصه.

ولعلنا نذكر في مقدمة هذه الأسباب: المشغوليات.

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

المشغوليات طريقة ماكِرة من طرق العدو في تحطيم الحياة الروحية. وأهم ما في مكرها أنها: لا تحارب الروحيات، إنما لا تعطيها مجالًا، فننساها..!

ومثال ذلك، قد تجد نوعا من الناس مشغولا باستمرار. لا يجد وقتًا يجلس فيه إلى الله، للصلاة، للقراءة، للتأمل، للتسبيح، أو لأي عمل روحي. كما لا يجد وقتًا يجلس فيه إلى نفسه، ليفحص حالته، أين هو، وكيف هو، وبالتالي لا يجد وقتًا لتغيير حالته، فهو لا يدري ما حالته!

إن الابن الضال كانت بداية رجوعه، أنه جلس إلى نفسه وفحص الوضع الذي هو فيه، فقال «كم من أجير عند أبي يفضل عنه الخبز، وأنا هنا أهلك جوعًا». ولما عرف سوء حالته بهذا الشكل، أستطاع أن يجد الحل، وهو (أقوم وأذهب إلى أبي) (لو ١٨:١٧:١٥).

من حكمة الشيطان، أنه لا يترك لك وقتًا لروحياتك.

إن الشيطان حكيم في الشر، ويدبر خططه بتعقل. وقد قيل عن الحية إنها كانت (أحيل جميع حيوانات البرية) (تك١:٣) فما هي الحيلة التي يستخدمها هنا؟

بالنسبة إلى بعض الناس، قد يكون الأغراء الواضح بالخطية سلاحًا مكشوفًا لا تقبله ضمائرهم المتيقظة، إذن لا مانع من أرجائه حاليا، ريثما يتم تخدير هذه الضمائر. وما العمل إذن؟

يرى الشيطان أن الناس إذا خلوا إلى أنفسهم، فمن الجائز أن يفكروا في روحياتهم، أو ينصتوا إلى صوت الله يدعوهم إليه، أو أن يرجعوا إلى ضمائرهم فتقودهم إلى الله

إذن لا بُد من مشغولية، ولو كانت صالحة في ذاتها!

مثال ذلك: تلميذ مجتهد، مشغول في دراسته وفي مذاكرته طول الوقت، لا يبقى له وقت لشيء آخر. فإن تخرج، تشغله الوظيفة والعمل الإضافي والدراسات العليا، ثم بعد ذلك ينشغل في تكوين بيت، و في الزواج، ومشغولية الأسرة والأولاد، بحيث لا يجد وقتًا للعمل الروحي.. وأنت في كل ذلك تعاتبه، كيف لا يقتطع وقتًا لله؟ وهو يجيب: وماذا عن تفوقي؟ وعن إخلاصي لدراستي وعملي وأسرتي؟ وهل الإخلاص للعمل والتفاني فيه يعتبر خطية من الناحية الروحية؟ والإجابة كلا طبعًا، إنما الخطأ في الآتي :

١- المشغوليات تستوعبك تمامًا، وتأخذ كل وقتك وكل فِكرك.

٢- لا توازن في توزيع وقتك، فلا وقت لروحياتك.

٣- المشغوليات تتلاحق وتتابع، بحيث يبدو أنها لا تنتهي.

عجيبة هي المشغوليات في عصر التكنولوجيا الذي نعيش فيه، كل طاقات الإنسان تتحرك بسرعة عجيبة، كما تتحرك الآلة في هذا العصر الآلي. الكل يجرى، وراء ترفيهاته، وراء حياته الأسرية وحياته الخاصة. الكل في دوامة عجيبة، لا تعرف السكون ولا الهدوء ولا تجد راحة، ولا وقتًا للروحيات.

حتى إن تفرغ الناس من العمل، هناك الترفيهات والمسليات تشغلهم.

إن وجد الإنسان فراغا من الوقت في منزله، تلاحقه المشغوليات من الزيارات، والجيران، والأحاديث، وفض المشاكل العائلية، والمناقشات الكثيرة فيما يستحق، يضاف إلى هذا الراديو والتليفزيون، والجرائد والمجلات، وبحث موضوعات التموين والسياسة، وما لا ينتهي من أحاديث

٣- وقت اللة والمشغوليات:

متى نخرج من المشغوليات، ونعطى وقتًا لله؟!

متى يستريح اللسان من الكلام ؟ ومتى تستريح القدمان من الجري، واليدان من الشغل ويتفرغ الإنسان إلى الله، ويهدأ ويجد وقتًا لروحه..؟ متى

يعتبر الوقت الذي يقضيه مع الرب ربحا له، ومتعة لنفسه، وليس اقتطاعًا من أمور العالم التي يحبها. إن الله إنقاذا للناس من مشغولياتهم، قال لهم: إنني أريد أن أريحكم. ولكنكم لا تريدون أن تريحوا أنفسكم، لأنكم دائما في مشغولية. ماذا أفعل إذن من أجلكم؟

أعطيكم يوما في الأسبوع، تتحررون فيه من مشغولياتكم.

يكون يومًا مقدسًا لي: (عملًا من الأعمال لا تعملون فيه) (لا ٢٣:٣٠) إنه يوم لأرواحكم. حتى إن غفوتم طوال الأسبوع، تستيقظون فيه. ولكن هل استجاب الناس لبركة يوم الرب؟! إنهم ما زالوا مشغولين في يوم الرب أيضًا. الأعمال الخاصة التي لم يستطيعوا أن ينجزوها في أيام العمل الرسمي، يعملونها في يوم الرب. وإن استطاعوا أن يتفرغوا، يقضون هذا اليوم في ملاهيهم ومتعهم. وبدلا من يسموه اليوم المقدس holiday يسمونه week-end أي نهاية الأسبوع وقد تكون مشغولياته وعثراته أكثر من أيام الأسبوع. وتستمر الكرة تتدحرج فيه، ولا يكون مجال للروح!

الله يريد أن يقضي وقتًا معنا، ونحن لا نريد!

٤- اللة ووقتك :

والله؟ هل هو في آخر القائمة بالنسبة إلى اهتماماتك؟

لا شك أن الموضوع يحتاج إلى تنظيم الوقت، وتوفير الوقت.

حاول أن تصحو مبكرا بعض الشيء، ولو نصف ساعة، لكي تبدأ اليوم بالصلاة وقراءة الكتاب ولا مانع من أن تنام مبكرًا أيضًا. وتحتاج أيضًا أن توفر وقتًا من المشغوليات التي يمكن الاستغناء عنها أو عن بعضها خلال النهار.. يمكن تقليل بعض الوقت الذي تعطيه للجرائد والمجلات والإذاعة مع ما تغرسه فيك كل هذه من أفكار، أو ما يتبعها من أحاديث.. يمكن أن تختصر بعض اللقاءات والزيارات، وتلغى المقابلات والجلسات غير البناءة. وتعيد النظر في الوقت الذي تعطيه للترفيهات والمسليات. و لا شك أنك ستستطيع أن تجد وقتًا لروحياتك.

المهم أن تقتنع بأهمية العمل الروحي. وحينئذ ستجد وقتًا.

انزع نفسك من الكلام الكثير مع الناس، لكي تتكلم ولو قليلًا مع الله.. الذي ينتظرك.

إن أية مشكلة طارئة مفاجئة تقابلك، لا بد ستفرغ لها وقتًا للتصرف فيها، مع أنك ما كنت تعمل لها حسابا، وما كانت تخطر على بالك، ذلك لشعورك بأهمية الأمر. كذلك إن شعرت بأهمية خلاص نفسك، وأهمية علاقتك بالله لا بُد ستنظم وقتك، لكي تحتفظ بالتوازن بين عملك في العالم وعمل الروح. وهذا التوازن لازم جدًا، حتى لا يطغى العالم على روحيّاتك.

نَظِّم وقتك ومشغولياتك، حتى لا تسحبك الدوامة بعيدًا..

ولا تعتذر بالمشغوليات، فإن داود النبي، على الرغم من كل مشغولياته كملك وقائد وقاض كان يقول (سبع مرات في النهار سبحتك على أحكام عدلك). وكان يقضى الليل مع الله (مز١١٨). لم يعتذر داود بالمشغوليات، بل على الرغم من كثرتها، أستطاع أن يجد وقتًا طويلا ودسما للمزمار وللقيثار وللتسبيح والترتيل. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و التفاسير الأخرى). ويشوع بن نون خليفة موسى، على الرغم من مسئولياته الكاملة عن الشعب بأسره، قال له الله (لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج النهار والليل) (يش ١:٨).

فهل أنت في مثل مشغولية داود الملك ويشوع القائد اللذين وجدوا وقتًا لله..؟!

٥- دوافع اليقظة:

لا بُد لكل غافل أن يستيقظ..

والكنيسة تعلمنا أن نقول في صلاة نصف الليل (انظري يا نفسي، لئلا تثقلي بالنوم، فتلقى خارج الملكوت) (تفهمي يا نفسي ذلك اليوم الرهيب واستيقظي، وأضيئي مصباحك بزيت البهجة) (ربما أن الديان حاضر، اهتمي يا نفسي وتيقظي، وتفهمي تلك الساعة المخوفة..) إنها دعوة من الكنيسة لليقظة، ولكن..

كيف يمكن للنائم روحيا أن يستيقظ؟

وكيف استيقظ الخطاة من قبل؟ وكيف تحول بعضهم، ليس فقط من خطاة إلى تائبين، وإنما من خطاة إلى قديسين؟ ما هي الوسائل والدوافع إلي يقظة الإنسان، سواء كانت ذاتية أو خارجية؟ هذا ما نود أن نتحدث عنه الآن.

إن الله لا يترك الإنسان في غفلته..

لأنه يريد أن الجميع يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢: ٤) فالإنسان الغافل عن خلاص نفسه، لا تظنوا أن الله يغفل أيضًا عنه، بل على العكس يسعى إلى إيقاظه، بأنواع وطرق شتى، لعل في مقدمتها أعمال محبته.

محبة الله للخاطئ
رفض الله للخاطئ
رفض الكنيسة أو عزلها للخاطئ
الضيقات والضربات
الفشل والمذلة وشماتة الأعداء
تدخل القديسين
الذكريات المقدسة القديمة
تأثير وسائط النعمة
التأثر بموت الآخرين
السقطة الكبيرة غير المحتملة

٦- محبة اللة لنا :

أناس كثيرون استيقظوا بسب محبة الله لهم.. فعلى الرغم من تركهم له، ونسيانهم له، وجدوا أن محبته تحصرهم بشدة، وعطفه يتزايد عليهم، ويده تقرع على أبوابهم.

وأحسَّ هؤلاء بالخجل من محبة الله الذي نسوه، فرجعوا.

أحيانًا يخجل الإنسان من محبة له، وعنايته به، على الرغم من كثرة خطاياه. فتهز هذه المحبة أعماق نفسه، فيستيقظ ضميره.. ويخجل من الله الذي ما زال يعطف عليه وهو في عمق سقوطه! فيقول له (أنا يا رب مكسوف منك. أنت عاملتني بطريقة أخجلتني أمام نفسي. إنني أخجل من أن أخطئ إليك مرة أخرى. نبلك يخجلني).

من ضمن الذين أيقظتهم محبة الله: زكا العشار.

كان غارِقًا في الظلم والقسوة. وذهب ليرى المسيح، لا حبًا ولا إيمانًا، إنما بقصد الفرجة على شخص مشهور تزحمه الجماهير. كل ما كان يريده أن يرى المسيح ولو من بعيد، وكفى.. من أجل هذا تسلق شجرة ليرى... وإذا به يفاجأ بأن هذا الرجل العظيم صاحب المعجزات المبهرة، يقف عنده، يلتفت إليه التفاتة خاصة، من دون هذه الآلاف المحيطة به وأكثر من هذا يناديه باسمه. ويستضيف نفسه عنده، قائلًا له -أمام هذه الجموع التي تحتقر العشارين- (يا زكا، أسرع وانزل، لأنه ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك) (لو ١٩: ٥).

وإذا بزكا تأسره هذه المحبة وهذا النبل، من جانب السيد المسيح، الذي من أجله احتمل تذمر الناس عليه بقولهم (إنه دخل ليبيت عند رجل خاطئ).. وهذه اللفتة الكريمة والمحبة الخاصة، أسرت قلبه فاعترف بخطاياه التي لم يعيره بها المسيح.. وتاب عنها وقال: (ها أنا يا رب أعطى نصف أموالى للمساكين. وإن كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف).

ونجحت محبة الرب في إيقاظ زكا، و(حصل خلاص لهذا البيت).

الوعد بالخلاص

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح وشمال أفريقيا ورئيس دير القديس مكاريوس السكندرى العامر بجبل القلالى

إن الوعود الإلهية من أكثر الأمور التى تعزى الإنسان فى حياته اليومية، فهى تعطى ثقة إن الله معه، ويفرحه ويعطيه من روحه القدوس.

نبدأ التأمل فى أهم الوعود التى وعد بها الله البشرية وهو:

الوعد بالخلاص

بدأ هذا الوعد بعد خطية آدم وطرده من الجنة، وبعد أن فقد آدم وحواء كل شئ كان وعد الله «نسل المرأة يسحق رأس الحية»(١).. نسل المرأة هو السيد المسيح الذى سحق رأس الحية، وأكمل عمل الخلاص.

قاعدة الوعود الإلهية

١- نتعلمها من الكتاب المقدس. ٢- نطلبها بالصلاة.
٣- نقبلها بالإيمان. ٤- ننالها بالجهاد.

مفهوم الخلاص فى العهد القديم

هو الخلاص من الآلام والضيقات التى كانت تواجه الشعب، لذلك كان الكاهن أثناء اجتماعه مع المؤمنين يطلب من أجل خلاص الشعب «خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم واحملهم إلى الأبد»(٢) ..

وحتى يومنا هذا نستخدم هذه الطلبة فى نهاية كل اجتماع.

وداود النبى عندما يتحدث عن خلاص الرب لقطيعه من يد الأسد قال «الرب نورى وخلاصى ممن أخاف»(٣).

(١)- (تك٣: ١٥). (٢)- (مز٢٨: ٩). (٣)-(مز٢٧: ١).

الطرد من الجنة

أيضاً يتحدث سفر أشعياء عن الخلاص من الضيقات «فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم»(١).

مفهوم الخلاص فى العهد الجديد

لم يكن هو الخلاص من الآلام والضيقات فقط بل أيضاً الخلاص من الخطية ونتائجها أى الخلاص بدم السيد المسيح، لذلك عندما بشر الملاك الرعاة بميلاد السيد المسيح قال لهم «إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب»(٢).

وتقول العذراء مريم فى تسبحتها « تبتهج روحى بالله مخلصى»(٣).

كما يسمى الإنجيل فى العهد الجديد (إنجيل الخلاص)

يذكر معلمنا بولس الرسول فى رسائله «هوذا الآن يوم خلاص»(٤).. لأن الكتاب المقدس يركز فى العهد الجديد على الخلاص الأبدى بفداء السيد المسيح بدلاً من الخلاص المادى.

كانت الشرائع والممارسات فى العهد القديم تهيئ ذهن الشعب لمجئ المخلص، لذلك عندما دخل السيد المسيح أورشليم صرخ الشعب «أوصنا» أى «خلصنا»، وكان كل ما يشغل ذهنهم هو الخلاص المادى من الاستعمار .. أما عمل السيد المسيح الأساسى هو الخلاص من الخطية حتى يعيد الإنسان إلى الملكوت السماوى، لذلك كان يقول فى تعاليمه «الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص»(٥).. أى الخلاص الأبدى.

مفهوم الخلاص فى الإيمان المسيحى

غير المسيحيين يؤمنون بأن الله يخلص بواسطة آخرين حيث يرسل (نبياً .. رسولاً .. قائداً .. إلخ). لكى يخلص، وهذا الخلاص يرتبط بعمل مادى.

(١)- (أش٦٣: ٩). (٢)-(لو٢: ١١). (٣)- (لو١: ٤٧).
(٤)- (٢كو٦: ٢). (٥)- (مت٢٤: ١٣).

أوصنا = خلصنا

أما فى المسيحية فإن الخلاص يتميز بأمرين هما :

(أ)- إنه خلاص من عمل الخطية.

(ب)- يرتبط الخلاص بالإله المتجسد الذى يخلص بذاته، فهو مخلص. وليس فقط ديان ورحيم ورحمن !!

نحن نؤمن بمحبة الله لنا محبة غامرة جداً جعلته يأخذ جسداً لكى يخلص البشرية «ليس بأحد غيره الخلاص»(١) لذلك من ألقاب السيد المسيح «مخلص هو المسيح الرب»(٢)، ونردد كثيراً فى صلواتنا [مخلصنا يسوع المسيح]، وهذا التعبير لا نجده فى أى ديانة أخرى ..

وأيضاً عبارة «عينى قد أبصرتا خلاصك»(٣)، وأول من نطق بها هو سمعان الشيخ عندما حمل السيد المسيح على ذراعيه، وأعلمه الروح القدس أن هذا هو المخلص الذى أنتظره ..

كيف نفرق بين التعبيرين (مسئولية الخطية، ونتائج الخطية)؟

بعد أن أخطأ آدم حُكم عليه موتاً يموت، وطُرد من الجنة. وهكذا تقع مسئولية الخطية على آدم وحواء .. أما أنا فقد تحملت نتيجة هذه الخطية لأنى ولدت خارج الجنة مثل إنسان يسير فى طريق الشر، وعندما يولد له ابناً يصير هذا الابن حاملاً للمرض الذى يعانى منه أبيه بسبب خطيته، ولكن هذا الطفل يمكن علاجه من هذا المرض.

هكذا نحن لكى نعود إلى الملكوت مرة أخرى لابد من وجود إنسان يدفع الثمن، ويقبل حكم الموت وهو (الفادى) الذى فدى آدم وحواء ونسلهما أيضاً «إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين»(٤).

(١)- (أع٤: ١٢). (٢)- (لو٢: ١١). (٣)- (لو٢: ٣٠).
(٤)- (رو٥: ١٥).

سمعان الشيخ يقول عينا قد أبصرتا خلاصك

شروط الفادى والمخلص

أولاً : غير محتاج للخلاص

كما دخل الموت إلى العالم عن طريق واحد الذى هو آدم هكذا تكون الحياة من خلال واحد هو الإله الذى تجسد من أجل خلاصنا لأنه عندما أراد الله فداء البشرية لم يجد هناك من يستطيع القيام بهذا الخلاص.

(أ) - لا ملاك ولا رئيس ملائكة

لأن الملاك لا يموت لأنه روح، وأيضاً الملاك لم يكن فى درجة الإنسان الذى خُلق على صورة الله ومثاله.

(ب) - لا نبى ولا رئيس آباء

لأن النبى يكون قد اشترك مع الإنسان فى الخطية، ويحتاج أيضاً إلى الخلاص.

(ج) - لا العذراء مريم

إيمان كنيستنا الأرثوذكسية هو أن العذراء نقية ولكنها حملت نتائج الخطية فى جسدها، ولذلك فهى محتاجة إلى الخلاص .. وتقول فى تسبحتها «تبتهج روحى بالله مخلصى»(١)..

أما إخوتنا الكاثوليك - مع محبتنا لهم- يؤمنون بعقيدة (الحبل بلا دنس) أى أن العذراء غير محتاجة للخلاص، فإذا كان الأمر هكذا .. كانت العذراء قد تممت الخلاص بدلاً من التجسد الإلهى.

(١)- (لو١: ٤٧).

ثانياً : غير محدود

كانت خطية آدم ضد الله غير المحدود، فالذى يدفع ثمن الخطية لابد أن يكون أيضاً غير محدود لكى تكون قيمة الفداء معادلة للخطية. ولم يوجد من هو غير محدود سوى الله، فكان لابد أن يأخذ جسد إنسان من أجل الفداء.

ثالثاً : له حق التصرف فى ذاته

الله هو الوحيد الذى له سلطان الخِلقة، ويأخذ جسداً ويولد من عذراء ويسلم ذاته للموت لأنه قال «لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها أيضاً»(١).

جميع هذه الشروط لا تنطبق إلا على شخص ربنا يسوع المسيح الذى جاء إلى العالم متجسداً لكى يكمل الوعد بالخلاص، لذلك يقول الكتاب «جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه»(٢).

ويقول عنه يوحنا المعمدان «هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم»(٣).

والكنيسة فى حكمتها تقدم لنا يسوع فى التناول حيث يتحول القربان إلى جسد الرب بعد حلول الروح القدس، وهذا القربان يكون خبزاً مختمراً وليس فطيراً بدون خمير لأن الخمير يرمز فى الكتاب المقدس إلى الخطية .. وهكذا حمل السيد المسيح خطيتنا فى جسده كما نقول فى التسبحة [أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له] هذا هو مركز الإيمان المسيحى المبنى على الخلاص بالسيد المسيح الإله المتجسد.

لماذا الصليب؟

كانت أقصى عقوبة فى العهد القديم هى «مكتوب ملعون كل من عُلق على خشبة»(٤)، لذلك اختار يسوع الصليب لكى يقدم الفداء فى أقصى صوره، وأعمق آلامه ..

لذلك عندما قال على الصليب «أنا عطشان»(٥) قدموا له خلاً فلم يرد أن يشرب لأن الخل يعطى نوعاً من التخدير، وهو يريد احتمال الآلام فى عمقها لكى يوفى الدين كاملاً .. إذن فى الصليب عار.

(١)- (يو١٠: ١٨). (٢)- (٢كو٥: ٢١). (٣)-(يو١: ٢٩).
(٤)- (غل٣: ١٣). (٥)-(يو١٩: ٢٨).

الصليب يؤكد «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة»(١).. كانت الذبائح فى العهد القديم ترمز إلى دم المسيح الفادى حيث يضع الإنسان الخاطئ يده على رأس الذبيحة ويعترف بخطأه ويموت الخروف بدلاً من المخطئ ..

أما فى العهد الجديد نحن نؤمن أنه ليس هناك خلاص إلا من خلال دم ربنا يسوع الذى يطهر من كل خطية، وهذا الدم غير محدود لأنه يقول «هو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً»(٢).

ضرورة الخلاص بدم المسيح

الإنسان الذى يؤمن بالإله الواحد وبدون دم المسيح لا يكون له خلاص «أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه»(٣).. أى المؤمنين به كفادى ومخلص.

بعض المسيحيين يؤمنون بعقيدة (خلاص غير المؤمنين) أى بدون دم المسيح .. ولكن كيف يخلص إنسان بدون الإيمان بدم المسيح ؟!

مهما كان الإيمان الذى فى قلبى بالله الخالق العادل الرحيم، ولكن لا أؤمن بالله الذى سفك دمه من أجل خلاصى يصير هذا الإيمان باطلاً، لذلك نحن نرفض خلاص غير المؤمنين لأنهم لا يؤمنون بدم المسيح.

بعض الأديان الشرق آسيوية تتميز بالفضائل الكثيرة .. هل هذه الأعمال تخلصهم ؟!

ليس هناك خلاص بأعمال الإنسان أياً كانت إلا فى استحقاق دم المسيح.

الأسرار المقدسة والخلاص

المعمودية هى مدخل الأسرار كلها، وهى تذكار لعمل السيد المسيح الذى مات وقبر وقام. وتكون المعمودية على إيمان الإشبين إذا كان الشخص المعمد

(١)-(عب٩: ٢٢). (٢)-(١يو٢: ٢). (٣)-(يو١: ١٢).

طفلاً «من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن»(١).

وهنا سؤال: هل يكفى الإيمان والمعمودية، ولا ضرورة للأعمال ؟

هنا خطورة الآية الواحدة – كما يعلمنا قداسة البابا شنوده- لذلك لابد أن نضع الآيات التى تتحدث عن المعمودية مع بعضها، فنجد هناك ضرورة للإيمان بربنا يسوع ثم الدفن مع المسيح فى المعمودية فى استحقاقات الصليب، ثم تأتى الأعمال التى هى ثمرة الإيمان.

فى يوم سر المعمودية نمارس ثلاثة أمور:

١- إعلان الإيمان بربنا يسوع المسيح.

٢- إعلان توبة.

٣- الميلاد الجديد فى المعمودية فى استحقاقات الصليب.

إذا كان الشخص المُعمد ناضجاً يعلن إيمانه، ويقول [أجحدك أيها الشيطان وأؤمن بالله الواحد].

أما إذا كان المُعمد طفلاً، فالسيد المسيح يعلمنا «دعوا الأولاد يأتون إلىّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله»(٢).

فإن الإشبين يعلن الإيمان والتوبة حتى تتم معمودية الطفل، وهكذا يستحق السماء.

وعادة مادة السر يكون لها علاقة بالبركة التى نحصل عليها، فمادة سر المعمودية هى الماء الذى يغسل من كل خطية «.. بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس»(٣).

كيف ننال عمل الخلاص؟

١- الإيمان بدم المسيح

إن كل شئ نناله فى دم المسيح، ولكى يكمل عمله فينا لابد أن نؤمن به.

(١)-(مر١٦:١٦). (٢)- (لو١٨: ١٦). (٣)-(ق٣: ٥).

مثل سجان فيلبى لكى ينال الخلاص .. كان لابد له من الإيمان أولاً «آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك ..»(١).

المدخل هو الإيمان بيسوع الفادى والمخلص.

٢- المعمودية المقدسة

التى من خلالها ننال شركة دم المسيح فى دفنه وقيامته.

٣- ممارسة الأسرار اللازمة للخلاص

إذا أخطأت لابد من التوبة وممارسة التوبة والاعتراف.

٤- الأعمال الصالحة (الإيمان العامل بالمحبة)

إذا كنت تؤمن بالمسيح فلابد من إتمام الوصية، وهذه الأعمال تؤكد إيمانك ولذلك تحدثت رسالة يعقوب الرسول عن أعمال راحاب الزانية التى أظهرت بها إيمانها(٢)..

أما معلمنا بولس الرسول فيتحدث فى رسالة رومية عن أعمال الناموس مثل الختان والذبائح ..إلخ. وهذه كلها لا تخلص فنجده يقول «أما البار فبالإيمان يحيا»(٣).

كل هذه المعارف اللاهوتية توصلنا إلى محور الفداء الذى هو محبة الله للبشرية «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»(٤)، وأيضاً «ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه»(٥).

محبة السيد المسيح غير محدودة ومن عظم محبته أخلى ذاته آخذاً صورة عبد، وعندما نسأله لماذا فعلت ذلك ؟

فيجيب لأنى أحبك، فأقول له : أنا أريد أن أحبك يارب .. هذه هى الخلاصة الروحية من الفكر اللاهوتى.

(١)-(أع١٦: ٣١). (٢)- (يع٢: ٢٥). (٣)-(رو١: ١٧).
(٤)- (يو٣: ١٦). (٥)-(يو١٥: ١٣).

اسأل نفسك الآن : هل تستطيع أن تقول أنا أحبك يارب لأنك أحببتنى ؟!

هل تقول: إنى أحبك يارب، وأنت ما زلت تتحدث بكلام غير لائق، ولم تدخلنى إلى بيتك، ولم تهتم بإخوتى الأصاغر.

الآن .. الله يقرع على قلب كل واحد ويقول له من أجل محبتى لك أنا تجسدت من أجلك، وبذلت ذاتى، وأرسلت لك الأنبياء، وقدمت لك الكتاب المقدس، والكنيسة بكل ما فيها من خدام وممارسات .. وأنت ماذا فعلت لكى تبادلنى هذا الحب ؟!

هل هناك خطية محبوبة فى حياتك؟

هل تحب الخطية أكثر منى؟

هل تحب كبرياءك، ومجدك الشخصى أكثر من مجد ربنا ؟

يارب كل الأشياء التى تعطل محبتى لك سوف أضعها تحت قدميك لكى أتمتع بعمل خلاصك.

الأنبياء، وقدمت لك الكتاب المقدس، والكنيسة بكل ما فيها من خدام وممارسات .. وأنت ماذا فعلت لكى تبادلنى هذا الحب ؟!

هل هناك خطية محبوبة فى حياتك ؟

هل تحب الخطية أكثر منى ؟

هل تحب كبرياءك، ومجدك الشخصى أكثر من مجد ربنا ؟

يارب كل الأشياء التى تعطل محبتى لك سوف أضعها تحت قدميك لكى أتمتع بعمل خلاصك.

احتقار أباطيل العالم

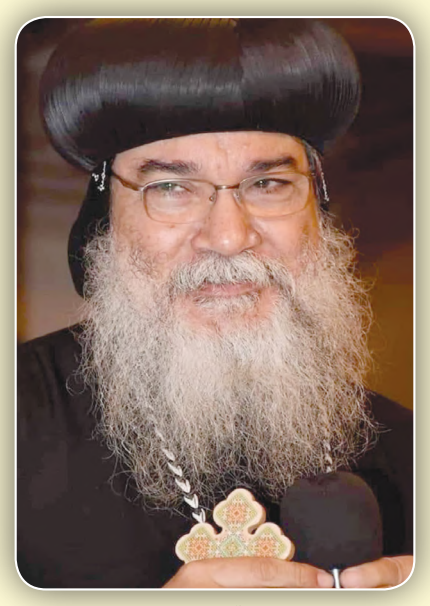

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسى المنيا وكل توابعها

لفت السيد المسيح نظر التلاميذ والجموع إلى أنه ماذا ينتفع الانسان إذا ربح العالم كله وخسر نفسه, أو ماذا يعطي الانسان فداءاً عن نفسه.. وإن كانت أجسادنا فى الأرض فعقولنا ينبغي أن تكون مشدودة نحو السماء.. ولقد أعطانا السيد نفسه مثلاً وقدوة فى كيف نعيش على الأرض دون الاهتمام بالأرضيات. إذ كيف ننشغل بتوافه الأرض عن خلاص نفوسنا، وهو الهدف الأسمى لنا !؟ ومن أجله يختار الإنسان أن يترك العالم، أو حتى عند الزواج يختار الفتاة التى تعينه فى ذلك. والسيد المسيح نفسه قال: «للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأمّا ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه»..

قد لخص سليمان الحكيم خبرة خداع العالم بقولته الشهيرة «ومهما اشتهته عيناى لم أمسكه عنها « ونظر إلى جميع ما يجري على الأرض قائلاً: «باطل الاباطيل الكل باطل ولامنفعة تحت الشمس» ثم يعقب على ما ذكر من أمور العالم ويقول «هذا أيضا باطل» وهكذا تسلمنا منه وهو أغنى وأعظم ملوك بنى اسرائيل: أنه لافائدة تحت الشمس بل المنفعة فيما «فوق الشمس»...

أمّا التلاميذ فلما سمعوا نصيحة السيد المسيح: تركوا كل شئ, بل وبدلاً من الخدمة والعودة فى إجازات إلى خاصتهم طافوا بزوجاتهم ليخدمن معهم.. لقد كان يوحنا ويعقوب غنيين جداً... وكذلك كان متى العشار... ولكن الجميع استخفوا بمغريات العالم ... والقديس بولس وهو ذو كرامة وحيثية ورعوية رومانية وغنى (بدليل استئجاره بيت له لمدة سنتين فى روما) واستعداده لدفع ديون انسيموس, ومحاولة الوالى الحصول على رشوه منه ليطلقه... كل هذه المزايا والامكانيات قال هو عنها (خسرت كل الأشياء وأنا احسبها نفاية من أجل فضل معرفة المسيح) وأيضاً الشهداء: سخروا من الرتب والأموال والنسب الشريف، لأجل المسيح بفرح.. والقديسين كذلك.. تركوا كل شئ وكل أحد لأجل المسيح وبعضهم كان ملكاً (مثل ملك أنطاكية الذي قابله الأنبا يوساب السائح والقديسة أناسيمون.. ومعلم الملوك الأنبا أرسانيوس)

ولكن ذلك لا يعنى بالضرورة ترك العالم فهناك الكثير من الذين وصلوا إلى أعلى المراتب الروحية وخلصوا وهم في العالم، كما أن آباء الرهبنة كانوا يسألون عن أحوال الناس ويصلون لأجلهم وينزلون ليشجعوا المضطهدين) والأنبا بيمن يقول (نحن تعلمنا كيف نغلق باب الفكر لا باب القلاية). هكذا عاش الكثيرون في العالم بينما لم يحيا العالم فيهم, مثل السفينة التى تسير فى البحر دون أن يدخل ماء البحر فيها (فإما أن تكون السفينة فوق الماء وإما ستنزل تحت الماء)

✚ والذين سيخلصون فى العالم هم الذين يحيون حياة في مخافة الله, محبون للفقراء، الأنبا موسى الأسود يقول (إن الصدقة تولد التفكير فيما سيكون) وهم كذلك الزاهدون فى الرتب والرئاسات وكرامات العالم، فإنه ليست لنا هنا مدينة باقية ولكننا نطلب العتيدة.

الرسولين العظيمين

تحتفل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية بتذكار إستشهاد القديسين الرسولين الشهيدين العظيمين مار بطرس ومار بُولُس في يوم ٥ أبيب الموافق ١٢ يوليو من كل عام ، ويسمى هذا العيد في كنيستنا بإسم عيد سادتنا الآباء الرسل الأطهار ، وتاريخه ثابت هكذا في كل عام . والكنيسة توقر هذين الرسولين توقيراً عميقاً . وتمدحهما في إكرام جزيل وبخاصة في القسمة الخاصة بصوم الرسل وبعيد الرسل ، التي نصليها في القداس الإلهي . هذان القديسان يمثلان نوعين متمايزين من جهة الشخصية والرسالة والأسلوب وكل منهما له طابع خاص . . .

إن حياة بطرس مليئة بمتناقضات تستحق أن تدرس لأن كل ما كتب كتب لتعليمنا فنتعلم منها حتى لا نقع فى نفس الأخطاء عينها فبطرس كان من الشخصيات المؤثرة فيما حولها وله رأيه حيث أنه ليس من السهل أن ينقاد من أى شخص وسندرس معاً بالتفصيل.

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
الأراضى المقدسة

أولاً: أن شخصية بطرس قيادية فهو لم يكن صياداً أجيراً عند أحد بل كان هو صاحب المركب ويقودها. لذلك فهذه الشخصية ليس من السهل أن ينقاد بل يميل دائماً أن يكون هو الأول وهو الذى يصدر الأوامر. ونتأمل فى أحداث مشى بطرس على الماء [مت ١٤: ٢٢-٣٣] نلاحظ أن يسوع هو الذى قال لهم أن يدخلوا السفينة ويسبقوه أى أنهم فى ملئ مشيئته. ثم أن البحر كان هائجاً وأتى لهم يسوع فوق الأمواج والتلاميذ كلهم كانوا خائفين وقال لهم يسوع تشجعوا. لا تخافوا [مت ١٤: ٢٨] فأجابه بطرس وقال ياسيد إن كنت هو فمرنى أن آتى إليك على الماء. لنتأمل ونتعلم من هذا العدد.

١- نلاحظ أن كل التلاميذ كانوا خائفين ولكنهم لم يتكلموا ولم يطلبوا شئ من يسوع. فهو الذى قال لهم أن يدخلوا السفينة ثم قال لهم لا تخافوا تشجعوا لكن لماذا تكلم بطرس وحده وباقى التلاميذ ساكتين؟

٢- لم يطلب أى من التلاميذ الـ ١١ أن يذهب إلى يسوع بل يسوع هو الذى كان آتياً لهم. لكن بطرس وحده هو الذى طلب أن يأمره أن يأتى إليه فهو كان يثق أن يسوع إذا قال فيكون حسب قوله. رغم علمه أن يسوع هو الذى قال لهم يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر.

٣- أن طلب بطرس لم يكن بثقة بل سؤاله فيه شك فقد قال إن كنت أنت هو؟ فهو يشك أنه هو يسوع.

٤- فترك بطرس السفينة معتمداً على كلمة يسوع ولكن ليس بإيمان بل ليثبت هل هو يسوع أم لا لأنه قال له إن كنت أنت هو فمرنى أن آتى إليك.

٥- ومشى بطرس على الماء ليأتى إلى يسوع [ماذا سيفعل أو لماذا يذهب إليه لا يعرف]. دوافعه كانت الأنا ليظهر أنه يختلف عن باقى التلاميذ.

٦ - لكن لما رأى أن الريح شديدة خاف. هنا لما خاف ابتدأ يغرق.

الدروس المستفادة:

١- أن دعوة يسوع المسيح لبطرس فى [مت ٤: ١٨-٢٠] فقال لهما هلم ورائى فأجعلكما صيادى الناس. تعال ورائى أى لتطيعنى وأنا أقودك حيث مشيئتى فهل نسيت يابطرس ويا [ضع اسمك أنت يامن تقرأ هذه المقالة] أنك دعيت لكى تطيع الله وكلمته وتكون صياداً للناس ولم يكن حتى هذه الحادثة قد جذب أى نفس للمسيح بعد. فوعده لم يتحقق بعد إذن لابد أن للعمر بقية لينفذ يسوع وعده.

٢- لماذا أنت وحدك الذى طلبت وتكلمت ألم يكن معك ١١ آخرين تلاميذ مثلك ومختارين من يسوع؟ لأن شخصية بطرس يميل أن يكون قائداً ومختلفاً عن باقى التلاميذ. لماذا يابطرس لم تقل كل أخوتى لم يتكلموا؟ لماذا لم يكن لك روح الجماعة وتصمت مثلهم لأنه لم يكن قد مات فى المسيح وأصبح شخص آخر. فكثيرين فى الإجتماعات يحبون أن يكونوا ظاهرين وفى الأوائل بسبب ذواتهم أنهم لم يموتوا بعد مثل بطرس. فالعلاج هو موت الجسد فى المسيح والإمتلاء بالروح القدس وبكلمة الله. وتجديد الذهن.

٣- لماذا يابطرس شكيت فى أنه يسوع ألم تعرفه من صوته من حبه من قدرته فمن يستطيع أن يأتى إليك ماشياً على الأمواج والريح شديدة ويتكلم معك بهدوء سوى شخص يسوع المسيح. فلم يكن له إيمان صحيح. رغم أنه قبل دعوة يسوع له وتبعه – أحبائى أن كثيرين يتبعون يسوع لكن الحقيقة ليس لهم إيمان حقيقى مبنى على كلمة الله وعلى شخص المسيح الحى. لذلك يخافون فى التجربة بل ويدعون أنهم أقوياء ويقعون مثل بطرس. فإذا لم يتكلم بطرس ويطلب أن يمشى على الماء لما اتفضح فى عدم إيمانه ولبقى مثل باقى التلاميذ. فكثير من المؤمنين هم الذين يسقطون فى تجارب من أفعالهم هم. فالكتاب يقول لا يرتئى المرء أكثر مما عليه.

٤- ثم يابطرس عندما تأكدت أنه هو يسوع وقال لك تعال فلماذا شكيت وخفت من الريح فبدأت تغرق. وأسأل نفسك لماذا أحياناً بعد ما بدأت العمل بحماس. بدأت فى الغرق وفقدت الكثير. الإجابة لأنك بدأت بدون إيمان حقيقى فى سيدك وكلمته بدأت تخدم لتكون مثل الأخ فلان أو لتظهر نفسك أنك أحسن من أخوتك الذين معك مثل بطرس. لكنك نسيت أنه بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه ثم أن نسيت

أنه هو سيدك يسوع المسيح ويجب عليك أن تسير خلفه وتطيعه. فكثيراً ما نتخذ قرارات ليست فى مشيئته فنغرق وعندما نصرخ له ينقذنا مثل بطرس.

٥ - ثم ما هو هدفك يابطرس من الذهاب إلى يسوع ماشياً على الماء وسط الأمواج وبالليل.

ماذا سيحققه من دعوة الله لك لتكون صياداً للناس. لنتعقل ياإخوتى ونمتحن دوافعنا قبل المضى قدماً فى قرارات اتخذناها بدون ما تتفق أهدافنا مع كلمة الله ودعوته لنا.

ثانياً: فى حادثة غسل يسوع لأرجل التلاميذ [يو ١٣: ١-١٠]

فى هذه الحادثة أيضاً يسوع غسل أرجل التلاميذ حتى أتى إلى بطرس [يو ١٣: ٦] فجاء إلى سمعان بطرس فقال له ذاك ياسيد أنت تغسل رجلى. وإن كان فى الظاهر أنه نوع من الاحترام لكن فى داخله عدم خضوع للأسباب الآتية:

أ - لقد قام بغسل تلاميذ قبلك ولم يقول أي تلميذ للرب شئ أو إعتراض.

ب - بطرس يقول له ياسيد. فإذا كان سيدك يابطرس فيجب عليك أن تطيعه مادام هو الذى طلب منك ثم [يو ١٣: ٨] قال له بطرس لن تغسل رجلى أبداً. تصميم بطرس الخاطئ رغم الذى رآه من يسوع والتلاميذ لكنه متمسك برأيه. فهو محتاج أن يكون هادئاً ويتحرك بإيمان ويقول لنفسه هل أنا أفهم أكثر من يسوع الذى أتبعه. ألاحظ كثيرين من المؤمنين يفعلون مثل بطرس مثلاً يقولون لى كيف أقول كلمات غير مفهومة لى [عن التكلم بالألسنة] أقول لهم هو يريدك أن تفعل ذلك. فلا تدعى المفهومية أكثر من الله.

ثالثاً: حادثة إنكار بطرس للمسيح

[مر ١٤: ٢٧-٣١] أيضاً بطرس يشعر أنه مختلف عن باقى التلاميذ فيقول ليسوع أن شك فيك الجميع فأنا لا أشك. فبطرس معتز بنفسه واثقاً فى نفسه ويجادل مع يسوع المسيح. لقد قال له بأكثر تشديد ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك أحبائى. إن كثيراً ما نتفوه بكلمات للرب دون أن ندرى خطورتها وأنه يسمع كل ما تقوله فلا تتعجل. «لا تستعجل فمك ولا يسرع قلبك إلى نطق كلام قدام الله» [جا ٥: ٢]. أحبائى. كثيراً ما نسقط بكلام قدام الرب لا نقدر أن ننفذه.

رابعاً: فى حادثة رجوعه للصيد [يو ٢١: ٢-١٣]

بطرس أيضاً يتحرك بحماس دون فهم لما كان قاله لهم يسوع. فبعد الصليب تزعزع بطرس مرة أخرى وفكر وقرر أن يعود لمهنته وهى صيد السمك فقال لإخوته أنا أذهب لأتصيد. ألم يدعوك يسوع لترك صيد السمك وجعلك صياداً للناس. إياك وترك دعوتك مهما كان السبب ومهما كان العيان يقول والضغط والشك حولك, فكثيرين لهم خدمة فى أماكنهم لكنهم ينظرون الأحداث حولهم فيتحركوا بالجسد ويخسرون الكثير. دائماً تفكر فى دعوتك ولابد أن تتم وتتحقق مهما طال الزمن.

خامساً: تحقيق وعد يسوع لهم بالإمتلاء بالروح القدس وتلبسون قوة من الأعالى [أع ٢: ١-٤١]

نلاحظ أيضاً بطرس هو الذى تكلم لكن تحت مسحة وقوة الروح القدس لذلك كانت كلماته ممسوحة وأتى بثمر كثير. لأنه إمتلأ من الروح القدس.

من شاول إلى بولس

١ ـ التحرر من الفريسية

كان الفريسى يحفظ عن ظهر قلب ٦١٣ قانوناً يلتزم بها فى حياته الخاصة والعامة هذا بخلاف التطهيرات الكثيرة ..... وكأنه عنكبوت نسج خيوطه على عقل ومشاعر الفريسى حتى لم يعد يرى ضوء الله فصارت عبادته حرفية ليس فيه عمق الروح والتوبة

٢ ـ التحرر من التهود

ونفذ تعاليم السيد المسيح له المجد بأن حررها من عباءة اليهودية وسلمها لنا كما نعيشها اليوم حسب ما تسلمه من السيد المسيح

٣ ـ الكرازة للأمم

بشر بأن السيد المسيح له المجد فتح باب الإيمان للكل (اليهودى ـ الأممى)

أولاً: إعداده للخدمة

١ ـ اسمه: كان له اسمان شاول = شوقى ـ مشتهى وهذا بالعبرية ليكون معروف به بين اليهود وقيل أن هذا الاسم يفيد أن والديه كانا يشتهيان أن يرزقا ولداً وكان يصليان من أجل ذلك مما يوحى أنه كان الإبن البكر.

بولس = الصغير وهو بالرومانية لكى يكون معروف به وسط الأمم ويتواصل معهم فى الفكر ... لأن الاسم يعطى انطباع بالمعرفة والألفة أو الجهل بالشخص .

٢ ـ ولادته: ولد فى طرسوس ٢م... هذه المدينة كانت ملتقى الشعوب والأجناس لموقعها الجغرافى والتجارى ..... مما أعطى لبولس القدرة على التعامل مع كافة الشخصيات ليصير بعد ذلك رسول لهم (الأمم).

كان لبولس أخت متزوجة ولها اولاد كبار فى أورشليم (أع ٢٢: ١٢ – ١٦) ... وقيل أن بولس كان يقيم عند اخته فى أورشليم ولعل أمه قد ماتت وهو طفل فاحس بعوز الأمومة (رو ١٦: ١٣) .

٣ ـ الجنسية الرومانية: يبدو أن والده أو أحد اجداده نال الجنسية الرومانية نظير عمل مجيد قام به اثناء حرب من الحروب لحساب الدولة أو الامبراطور ..... وبالتالى أخذ بولس الجنسية بولادته .... وهذا كان امتيازاً كبير الشأن فى ذلك الوقت (أع ٢٢: ٢٧ – ٢٨) وهذه الجنسية انقذت بولس الرسول من الموت والجلد مرات كثيرة واعطته الفرصة ليحاكم أمام قيصر روما فمهدت له الطريق للكرازة بين الأمم .

٤ ـ اللغة اليونانية:

أ ـ كان اللغة اليونانية هى اللغة العالمية التى يتكلم بها معظم العالم وبهذا اعطته الفرصة ليبشر لكل الرعوية الرومانية فى انحاء البلاد .

ب ـ وقد مهدت له التعرف على الفلسفات المعاصرة واعطت له مدخل للتبشير وسط الفلاسفة ونجده فى اريوس باغوس يحاور الفلاسفة بلغتهم ومنطقهم وأمن به فى تلك الجلسة ديونيسيوس الاريوباغى الذى صار أول اسقف على اليونان .

٥ ـ تعليمه اليهودى

أ ـ كان يهود الشتات قسمين: قسم يتكلم لغة أهل البلاد التى تغربوا فيها كاليونانية مثلاً وذلك فى بيوتهم ومجامعهم ..... وقسم آخر محافظ على تراث أجداده يتكلم ويصلى بالعبرانية

ب ـ كان من أسرة عريقة فى يهوديتها لم يدخلها دم أممى محافظة على تراث اجدادها

ج ـ كان عبرانياً (فى ٥: ٣) يستطيع التكلم باللغة العبرية ونجده عندما خطب فى الشعب اليهودى المتحفز لرجمه (أع ٢١: ٤٠) حدث سكوت عظيم لأنه تحدث باللغة العبرانية

د ـ من عادة اليهود: يبدأوا تعليم الطفل وهو فى سن ٥ سنوات قراءة الاسفار ويبدأوا تعليمه على كتب شرح الناموس (المشنا) وهى اساس التلمود فى سن العاشرة

ويتعاطى الناموس فى سن الثالثة عشر من عمر وحينماً ينتهى منه يعمل له احتفال ويعطى لقب إبن الناموس ويعلن أبوه أن أبنه أصبح كامل السن فى معرفته للناموس وبالتالى يصيرهو المسئول عن خطاياه .

هـ ـ بولس بعد ما اخذ لقب ابن الناموس ارسله ابوه إلى اورشليم ليتعلم عند رجلي غمالائيل (أع ٢٢: ٣) الذى تعلم منه:

- الصراحة مع الصدق مع أمانة الحكم على الأمور.
- الاستعداد للدراسة باللغة اليونانية واستشهاد بالكتاب اليونانيين.
- اليقظة والغيرة على الناموس اليهودى الاعتدال وعدم التطرف.

و ـ تقدم فى الدراسة وتفوق على كل زملائه (غل ١: ١٤) ... مما اتاح له أن يربط العهد القديم بالجديد ويقدم لنا هذه التعاليم الموصى بها من الله .

٦ ـ تعليمه صنعه

أ ـ كانت عادة الآب أن يعلم ابنه صنعة لتعينه فى الكوارث أو الغربة أو الفقر ورابى يودا يقول (الذى لا يعلم ولده صنعه يعلمه السرقة)

ب ـ تعلم بولس صنع الخيام (لاشتهار طرسوس بنسيج شعر الماعز الذى يصنع منه الخيام) وهذا اعطى بولس أن يقول حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتهما هاتان اليدان ... وأن بولس كان يحمل (أدوات صنع الخيام وهى خفيفة الحمل فى رحلاته التبشيرية .....

ثانياً : قبول الإيمان

حبة الحنطة : ماتت واتت بثمر كثير ... وكانت هذه الحبة هى قتل اسطفانوس .... والدماء تنفجر من كل جسده «صرخ بصوت عظيم يارب لا تقم لهم هذه الخطية...» (أع ٧: ٦٠) .

فظلت هذه الصورة فى ذهن شاول الذى كان راضياً بقتله (وواقفاً يحرس ثياب راجمى اسطفانوس) وهو فى طريقة لدمشق... احدثت فى داخله صراعاً مريراً...!

نواحى اختلاف

- بطرس كان في مقدمة من إختارهم الرب للعمل معه (مت ١٠). وبولس لم يكن من الإثنى عشر، ولا حتى من السبعين رسولا، بل اختاره الرب أخيراً، بعد القيامة وبعد اختيار متياس بسنوات إنه لم يتبع المسيح في فترة كرازته على الأرض. بل قال عن ذلك «وآخر الكل، كأنه للسقط ظهر لي أنا، لأني أصغر الرسل، أنا الذي لست أهلا أن أدعى رسولاً لأني اضطهدت كنيسة الله» (١كو ١ : ٧– ٩). ومع أنه كان آخر الكل في دعوته ، إلا أنه «تعب أكثر من جميعهم» (١ كو ١٥ : ١٠). وهذا يظهر لنا أنه ليس بالأسبقية، إنما بمقدار التعب من أجل الله فقد لا يكون

إنسان أقدم العاملين في الخدمة. ومع ذلك يكون أقوى العاملين يوحنا المعمدان لم يكن أول الأنبياء في العهد القديم، إنما كان آخرهم في الترتيب الزمني. ومع ذلك قيل إنه لم تلد النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان (مت ١١ : ١١). أوغسطينوس قال للرب «لقد تأخرت كثيرا في حبك. ومع تأخره كان أعمق من ملايين ممن سبقوه».

- ولد بطرس في بيت صيدا، وعاشت أسرته في كفر ناحوم. أما بولس، فولد في طرسوس، من أعمال كيليكية. وإن كان قد أتي في شبابه المبكر إلى أورشليم، لكي يكمل تعليمه الديني ليتعلم الناموس على أحد أساتذته الكبار (أع ٢٢ : ٣).

- كان بطرس الرسول متزوجاً. وقد ورد في الإنجيل إن السيد المسيح قد شفى حماته من الحمى (مت ٨ : ١٤ ، ١٥). وكان في رحلاته التبشيرية يجول مصطحباً زوجته معه كأخت (١ كو ١٩ : ٥) أما بولس الرسول فكان بتولا (اكول : ٧). وكان يدعو إلى أفضيلة البتولية. ولكن كل واحد حسب موهبته الخاصة من الله ، والدعوة التي دعى فيها (١كو ٧ : ٧، ١٧، ٢٠) وهذا يدل على أن الرب يدعو الجميع إلى خدمته، سواء كانوا متزوجين مثل بطرس أو بتوليين مثل بولس.

- بطرس بدأ حياته مع السيد المسيح بالحب والثقة والإيمان. أما بولس فكان على عكس هذا: بدأ بالعداوة، كمضطهد للكنيسة ولكل من يتبع المسيح، حتى أن الرب لما قابله في طريق دمشق، بدأ الحديث معه بالعتاب، قائلاً له «شاول شاول، لماذا تضطهدنى؟» (أع ٩ : ٤).

- القديس بطرس كان رجلاً بسيطاً، صياد سمك (مت ٤ : ١٨). كان جاهلاً لم يتلق شيئاً من الثقافة والعلم. إنه أحد «جهال العالم الذين أخزى الرب بهم الحكماء» (اكو١: ٢٧). وقيل عنه – هو والقديس يوحنا – إنهما «إنسانان عديما الفهم وعاميان» (أع ٤ : ١٣). أما القديس بولس فكان من علماء عصره، تثقف في جامعة طرسوس، وتهذب عند قدمى غمالائيل (أع ٢٢ : ٣). واشتهر بالثقافة وكثرة قراءة الكتب (أع ٢٦ : ٢٤).

وهذا يرينا أن الرب يستخدم الكل في ملكوته ، العلماء والبسطاء على حد سواء . المهم أن يكونوا أواني صالحة لعمل نعمته...

- وفى إرسالية كل من القديسين بطرس وبولس، كان هناك تمايز أيضاً. بطرس الرسول بدأ خدمته ، وهو كبير السن. ربما كان أكبر. سنا من جميع الرسل. لذلك

كانوا يوقرون سنه. ولعله من جهة السن، قال عن القديس مرقس «مرقس ابنى» (١بطه : ١٣).

- أما بولس الرسول، فكان أصغر سناً من القديس بطرس. من جهة الإختلاف أيضاً أن القديس بولس الرسول كون له مجموعة كبيرة من التلاميذ، أكثر من بطرس فكان من تلاميذه تيموثاوس وتيطس اللذين كتب لهما رسائل وكذلك من تلاميذه لوقا، وأرسترخس، وتيخيكس وكاربس وفيبي الشماسة، وإكيلا وبريسكلا.. وآخرون. مرقس تبع الإثنين: بطرس أولاً. ثم استقر مع بولس إلى آخر أيام حياته (٢ تى ٤ : ١١). قيل عن القديس بطرس إنه كان «رسول الختان» أؤتمن على «إنجيل الختان» أي الكرازة لليهود. بينما أؤتمن بولس على «إنجيل الغرلة» أي الكرازة للأمم. وهكذا قال القديس بولس الرسول «إني أؤتمنت على إنجيل الغرلة، كما بطرس على إنجيل الختان. فإن الذي عمل في بطرس لرسالة الختان، عمل في أيضاً للأمم (غل٢: ٧، ٨). وهكذا قال الرب لبولس «اذهب فإني سأرسلك بعيداً إلى الأمم»(أع ٢٢ : ٢١). وقال له كذلك «لأنك كما شهدت بما لي في أورشليم، هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً» (أع ٢٣ : ١١). وكتب بولس رسالة لأهل رومية ورسائل لكنائس الأمم. وكتب بطرس إلى اليهود المغتربين في الشتات (١بط ١:١). كتب القديس بولس ١٤ رسالة تشمل ١٠٠ إصحاحاً أما القديس بطرس فكتب رسالتين فقط تشملان ٨ إصحاحات كان القديس بطرس بسيطاً في كتابته. أما القديس بولس فقال القديس بطرس عن رسائله «فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين. لهلاك أنفسهم» (٢بط٣ : ١٦). وقد تحدث القديس بولس في مسائل لاهوتية مثل التبرير والتجديد، والناموس والنعمة، والمعمودية والكهنوت، والاختيار والرذل، والتهود مما لم يتعرض له القديس بطرس. كان القديس بطرس مندفعاً. ربما بسبب حماسه الشديد أو غيرته. وقد مدحه الرب لما شهد له بأنه ابن الله الحي (مت ١٦ : ١٥–١٩). ولكن كثيراً ما وبخه الرب على اندفاعه مثلما وبخه بعد ذلك، لما تحدث الرب عن آلامه المقبلة وقتل. اليهود له. فاندفع بطرس وقال منتهراً «حاشاك يارب، لا يكون لك هذا». فوبخه الرب قائلاً: «اذهب عنى يا شيطان. أنت معثرة لي. لأنك لا تهتم بما لله، بل بما للناس» (مت١٦: ٢١–٢٣) واندفع بطرس أيضاً عند غسل الرب لأرجل تلاميذه. فامتنع قائلاً: لن تغسل رجلي أبداً! فلما أجابه الرب: إن لم أغسلك ، فليس نصيب. حينئذ اندفع مرة أخرى وقال «يا سيد، ليس رجلى فقط، بل أيضاً يدى ورأسى»...(يو١٣: ٨–١٠). واندفع بطرس مرة أخرى عند القبض على السيد المسيح «كان معه سيف. فاسا وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه اليمنى (وكان إسم العبد ملخس). فقال له الرب: رد سيفك إلى غمده. الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها ؟!» (يو ١٨ : ١٠، ١١). وقال له كذلك «لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلكون» (مت٢٦: ٥١، ٥٢) لك معى وهكذا نرى أن الرب اختاره على الرغم من اندفاعه ثم حول هذا الإندفاع إلى الخير منذ يوم الخمسين «فنرى أن بطرس هو الذي بدأ الكلام في ذلك اليوم، وفستر للناس ما كان يحدث (أع ٢)، ودعاهم إلى الإيمان. وهو أيضاً الذي بدأ الكلام يوم شفاء الأعرج، ووبخ اليهود على تفضيلهم رجل قاتل. على السيد المسيح أمام بيلاطس (أع ٣ : ١٢–٢٦). وهو الذي كان يتقدم في مناسبات كثيرة. مثلما قال «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع٥: ٢٩). وهكذا استخدم الرب اندفاع بطرس للخير أما القديس بولس فكان أيضاً متحمساً، ولكن في غير اندفاع.. ولعل من الإختلاف بينهما في اسلوب العمل، أن القديس بولس وبخ القديس بطرس نفسه في إحدى المرات: وقد شرح ذلك في الإصحاح الثاني من رسالته إلى غلاطية، فقال: «كان لما أتى بطرس إلى أنطاكية، قاومته مواجهة لأنه كان ملوماً لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم، ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين هم من الختان. وراءى معه باقى اليهود أيضاً حتى إن برنابا أيضاً إنقاد إلى ريائهم. لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل، قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودى تعيش أممياً لا يهودياً فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا» (غل٢: ١١–١٤). ومع ذلك فالقديسان اشتركا وتشابها في مسائل جوهرية كالغيرة والاستشهاد.

الكرازة في عهد الآباء الرسل

الكرازة بالانجيل هذا العمل العظيم الذي قام به الاباء الرسل والتلاميذ الكارزين، بلا سند من قوة زمنية، أو مؤازرة قوة بشرية.. بلا ذهب ولا فضة.. بلا مزود للطريق، ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا (مت ١٠: ٩) كحملان وسط ذئاب.. كيف استطاعوا أن يقوموا بهذا العمل الجبار، حينما قال لهم الرب: «اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها».. كيف كانوا يكرزون، وماذا كان منهجهم في الكرازة، وكيف تغلبوا على الصعاب التي واجهتهم، وما أكثرها؟

في الواقع أن قصة الكرازة بالإنجيل غامضة.. فنحن لا نعرف ماذا قال الرسل في كرازتهم، وماذا فعلواالإنجيليون والمبشرون، بل وأين ذهبوا وكرزوا على وجه التحديد.. إننا لا نعرف من ذلك إلا القليل جدًا، ومع ذلك نرى ثمرًا متكاثرًا في كل مكان.. نقرأ عن الكرازة والتبشير إشارات مقتضبة عابرة في سفر الأعمال.. لكن وراء هذه الإشارات العابرة أتعاب وجهادات وإماتات وبطولات وأسهار وأصوام، وصلوات رفعت، ودموع سكبت، ودماء سفكت.. تلك التي روت حبة الخردل الصغيرة فصارت شجرة عظيمة تتآوى في ظلها كل الشعوب والأمم..

١- أسلوب الكرازة:

لم تحمل إلينا أسفار العهد الجديد شيئًا مدونًا عن أساليب الكرازة في عصر الرسل -باستثناء أمثلة قليلة مقتضبة- لكن اكتفت هذه الأسفار بمجرد الإشارة إليها. وهي إشارات عن كلمة الله الحية، والإعلان المقدس عن الحق من شفاه شهود.. وقد انتشرت الكرازة في الفترة الأولى لتأسيس الكنيسة بالكلمة الحية المقولة أكثر من الكلمة المكتوبة. ونعتمد علي التقليد ايضا كمصدر من مصادر التعليم في الكنيسة.

٢- منهج الكرازة:

لا نعدو الحقيقة إن قلنا أن سفر الأعمال لم يدخر لنا نماذج كاملة لعظات الرسل الكرازية. مثل عظة القديس بطرس في يوم الخمسين، وعظة للقديس بولس ألقاها في المجمع اليهودي في أنطاكية بيسيدية (أع ١٣: ١٦-٤١)، وخطاب وجهه في أثينا في الأريوس باغوس إلى جماعة من الفلاسفة (أع ١٧: ٢٢-٣١)، ولم تتح له فرصة إكماله.. يضاف إلى ذلك بعض الأحاديث والإشارات العابرة، التي توضح جوهر الخدمة الكرازية، بالإضافة إلى رسائل الرسل.. وسنأخذ خطابي بولس الرسول المذكورين نموذجين للكرازة بين اليهود وبين الأمم.

والآن نستعرض عظة بولس الرسول في المجمع اليهودي في أنطاكية بيسيدية:

(أ) بدأ بذكر تاريخ الأمة اليهودية المجيد، وكيف اختارهم الله من بين الشعوب، واعتنى بهم. لكنه أشار إلى أن هذا الماضي المجيد لم يكن إلا إعدادًا لمستقبل ذي مجد أعظم.

(ب) أشار إلى أن أنبياء اليهود شهدوا لمجيء المسيا، لا ليبطل الناموس بل ليتممه.

(ج) رؤساء اليهود في أورشليم رفضوا المسيا وصلبوه لكنهم بهذا تمموا كل ما كُتب عنه.

(د) الحكام -دون أن يعرفوا- قتلوا المسيا، لكن الله

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

أقامه من الأموات، ودلل على ذلك بشهادة شهود أظهر لهم نفسه حيًا مرارًا كثيرة بعد قيامته، وبشهادة داود في المزمور الثاني.

(هـ) وختم حديثه بأن الله يدعوهم لغفران خطاياهم، الأمر الذي لا يستطيع موسى أن يهبه لهم. ثم حذرهم أيضًا من رفض هذه الدعوة، كما تنبأ الأنبياء

وواضح مما تقدم أن الرسل في كرازتهم لليهود، كان من الطبيعي أن يقصروا كلامهم على إثبات أن يسوع المسيح الذي صُلب، هو عينه المسيا الذي ينتظره اليهود، والذي تنبأ عنه الأنبياء، وأنه قام من بين الأموات، وأنه سيأتي في انقضاء الدهر ديَّانًا للعالم..

أما عن خطاب بولس في محفل فلاسفة أثينا، ولو أن الرسول لم تتح له فرصة إكماله، إلا أنه يحوي نقاطًا أساسية وهامة في تبشير الأمم:

(أ) بينما -في كرازته لليهود- يستشهد بولس بكلمة الله، إذ به في كرازته للأمم يستهِد بالطبيعة المخلوقة.

(ب) يقدم لهم -في أسلوب واضح- مفاهيم سليمة عن الله وطبيعته بكل الجوانب الأساسية (الله واحد، روح، كلي الوجود والقدرة، عنايته بالخليقة، وحدة الجنس البشري وقدراته، عبادة الروح).

(ج) يدعوهم للتوبة، ويعلن لهم أن الله مستعد أن يتغاضى عن أزمنة الجهل.

(د) أعلن لهم عن الدينونة العامة التي بها سيدين الله المسكونة كلها بالعدل بيسوع المسيح.

(هـ) وثمة ركن أساسي في الكرازة للأمم، وهو مطالبتهم بقطع صلتهم بالأوثان.. وهكذا قال للوثنيين في لسترة الذين أرادوا أن يذبحوا له هو وبرنابا كآلهة: «نبشركم أن ترجعوا عن هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها» (أع ١٤: ١٥).

وكشيء مكمل لمضمون هذه العظة نقول، إن الرسول في منهجه الكرازي بين الوثنيين، كان يكشف لهم ضلال البشر الشنيع بعيدًا عن الإله الحقيقي، وأن جميع البشر زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله، وأنهم في حاجة إلى مخلص.

ونلاحظ الآتي على منهج القديس بولس الكرازي كمثال:

(أ) حُسْن الاستهلال في أحاديثه، الأمر الذي يهيئ قلوب سامعيه للاستماع إلى حديثه الذي سيقدمه.. ففي أنطاكية بيسيدية استعرض أمام اليهود أمجادهم التاريخية. وفي الأريوس باغوس امتدح الأثينيين على تدينهم على الرغم من أن روحه احتدت فيه حينما رأى المدينة مملوءة أصنامًا(٤١) (أع ١٧: ١٦، ٢٢).

(ب) على الرغم مما اتسمت به عظاته الكرازية من صراحة وشجاعة وحزم ووضوح، لكنه احترم سامعيه، وقدر في عطف احتياجاتهم الروحية، وجهلهم بالحقائق التي يدعو هو إليها.

(ج) انتفاعه بكل ما قدمته له بيئة سامعيه وظروفهم من أجل نجاح رسالته. مثال ذلك: المذبح المكتوب عليه: «لإله مجهول» في أثينا والعبارة التي اقتبسها من بعض شعرائهم الوثنيين: «لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد».. وهو بهذا يسير على المبدأ الذي أوضحه: «صرت لليهود كيهودي لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس، مع أني لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لأربح الذين بلا ناموس. صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء. صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قومًا» (١كو ٩: ٢٠–٢٢).

٣- اماكن كرازة الاباء الرسل :

لم يترك الآباء الرسل والمبشرون مكانًا إلا وكرزوا فيه، ولم يدعوا فرصة إلا واستفادوا منها واستخدموها لأجل مجد الله ونشر بشرى الخلاص.. حتى وهم يحاكمون أمام قضاتهم، كان كل شغلهم الشاغل، خلاص أنفس سامعيهم.. كان بولس مسجونًا في قيصرية، وكان في السجن يصلي. لكن صلاته في السجن لم تكن من أجل تبرئة ساحته وإطلاق سراحه، بل من أجل إيمان كل سامعيه، وفي مقدمتهم قاضيه الذي كان بيده أن يطلقه، أو يبقيه مسجونًا.. فبينما كان بولس السجين يبسط دعواه أمام الملك أغريباس، قال هذا الأخير له: «بقليل تقنعني أن أصير مسيحيًا» فأجاب بولس: «كنت أصلي إلى الله، أنه بقليل وبكثير، ليس أنت فقط بل أيضًا جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود» (أع ٢٦: ٢٨)

لقد كرز الآباء الرسل في المجامع اليهودية.

وكرزوا في البيوت، كما نقرأ عن ذلك في كورنثوس (أع ١٨: ٧)، وفي ترواس (أع ٢٠: ٧). وقال القديس بولس لكهنة أفسس: «علمتكم جهرًا وفي كل بيت» (أع ٢٠: ٢٠). وفي روما كان يكرز في البيت الذي كان معتقلًا فيه (أع ٢٨: ١٧–٢٣). وبعد إطلاق سراحه كان يكرز في بيت استأجره لنفسه سنتين كاملتين (أع ٢٨: ٣٠، ٣١).

وكرز القديس بولس في أفسس في مدرسة إنسان اسمه تيرانس لمدة سنتين (أع ١٩: ٩، ١٠).

وكرزوا في بيوت الولاة والحكام.. فكرز بولس أمام الوالي سرجيوس بولس في قبرص (أع ١٣: ٧)، وأمام الوالي فيلكس وزوجته اليهودية دروسلا، حتى أن فيلكس ارتعب من كلام بولس، بينما كان يتكلم عن البر والتعفف والدينونة العتيدة (أع ٢٤: ٢٤، ٢٥).. وكرز بولس أيضًا أمام الملك اليهودي أغريباس وزوجته برنيكي، حتى قال ذلك الملك لبولس: «بقليل تقنعني أن أصير مسيحيًا» (أع ٢٦: ٢٨).. كما كرز في السجن، بينما كان مسجونًا في فيلبي، وآمن حافظ السجن (أع ١٦)

وكرزوا في الأسواق Agora كما نقرأ بالنسبة لبولس في أثينا، وأمام مجلس قضاتها ومفكريها في الأريوس باغوس (أع ١٧: ١٧، ١٩).

وكرز القديس بولس عند شاطيء نهر في فيلبي (أع ١٦: ١٣)، وعلى دَرَج سلم المعسكر الروماني في أورشليم حين هاج عليه اليهود في زيارته الأخيرة لها (أع٢١: ٤٠ ; ٢٢: ١–٢١)

وإذ أمر السيد ـَفي مثل العشاء العظيمَ عبده أن يخرج إلى شوارع المدينة وأزقتها، والطرق ليدعو المساكين (لو ١٤: ٢١)، فعل الرسل مثل ذلك، فبشروا في الطرق، على نحو ما فعل فيلبس المبشر مع الخصي الحبشي وزير كنداكة (أع ٨: ٢٦).

أما عن أوقات الكرازة، فكان الرسل يمارسون خدمتهم بلا فتور ولا هدوء، يكرزون ليلًا ونهارًا (أع ٢٠: ٣١).. هكذا تعلم القديس تيموثاوس من معلمه الكارز النشيط بولس (أناشدك إذن أمام الله، والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته. أكرز بالكلمة، أعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب» (٢ تي ٤: ٢).

٤- قيادة الروح القدس للاباء الرسل والكنيسة في خدمة الكرازة بالانجيل:

قبيل صعود الرب يسوع إلى السماء أوصى تلاميذه «أن لا يبرحوا من أورشليم، بل ينتظروا موعد الآب».. أما الحكمة في ذلك فقد أوضحها الرب لهم، أنهم سينالون قوة متى حل الروح القدس عليهم (أع١: ٤، ٨).. وهذه العبارة تحمل تحذيرًا فيما لو برحوا أورشليم قبل نوال هذه القوة.. لماذا؟ لأن الروح القدس ـَمنذ تأسيس الكنيسةـَ سيكون هو كل شيء في كنيسة العهد الجديد: سيكون هو القائد، والمدبر، والمعين، والمرشد، والمعزي والعامل في الكارزين والمخدومين والمؤمنين.. ونستطيع أن نلمس أثر الروح القدس في كنيسة الرسل، بالنظر فيما يلي:

كان روح الله هو الذي يدعو للخدمة.. هكذا أعلن لكنيسة أنطاكية «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس، افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣: ٢).. ولنلاحظ أن المتكلم هو الروح القدس، ومعه نلاحظ أيضًا كلمتي «لي» و«دعوتهما».

وكان يعلم الخدام ويتكلم على ألسنتهم.

وكان يحدد أماكن كرازتهم، فيرشدهم إلى حقل ويمنعهم عن آخر.. وهذا الأمر واضح في كرازة فيلبس ووزير كنادكة الخصي الحبشي «قال الروح القدس لفيلبس تقدم ورافق هذه المركبة» (أع ٨: ٢٦–٢٩).. وفي قصة كرنيليوس «قال له (لبطرس)) الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك. لكن قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء لأني أنا قد أرسلتهم» (أع ١٠: ١٩، ٢٠).. وتنقلات معلمنا بولس الكرازية توضح هذا الأمر بكل وضوح.. «وبعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بيثينية فلم يدعهم الروح..» (أع ١: ٦–١٠).

وكان الروح ينقلهم أحيانًا من مكان إلى آخر، كما حدث مع فيلبس بعد عماد الخصي الحبشي «خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصي أيضًا.. وأما فيلبس فوجد في أشدود» (أع ٨: ٣٩، ٤٠).

وروح الله هو الذي كان يعمل بهم الآيات والمعجزات.. ففي قصة حنانيا وسفيرة، يقول لها بطرس: «ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الله. هوذا أرجل الذين دفنوا رجلك على الباب وسيحملونك خارجًا، فوقعت في الحال عند رجليه وماتت» (أع ٥:٩، ١٠).. والقديس بولس مع عليم الساحر في قبرص: «امتلأ من الروح القدس وشخص إليه وقال أيها الممتلئ كل غش.. فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين. ففي الحال سقط عليه ضباب وظلمة فجعله يدور ملتمسًا مَنْ يقوده بيده» (أع ١٣: ٩–١١). والروح القدس هو الذي كان يرشد الكنيسة كجماعة وأفراد.. ولذا صدر قرار مجمع أورشليم باسمه أولًا «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن..» (أع ١٥: ٢٨).

لذا لا نعجب أن جعلت الكنيسة الأولى، الامتلاء من الروح القدس شرطًا أساسيًا للخدمة.. هذا ما نلاحظه في موضوع اختيار السبعة شمامسة. لقد تركوا أمر اختيارهم للمؤمنين، لكن اشترطوا أن يكونوا «مملوئين من الروح القدس وحكمة» (أع ٦:٣).

أصغر شهيد اعترف بربنا يسوع المسيح له كل المجد

الشهيد العظيم كيرياكوس والشهيدة العظيمة يوليطة أمه

تكشف لنا قصة إستشهاد القديسة يوليطة وطفلها الصغير القديس كيرياكوس عن قوة الإيمان الذي تحدي الإمبراطورية الرومانية بكل أسلحتها وسلطانها، وتحدى العذابات والألم، بل وتحدي المشاعر الطبيعية كالأمومة ليحيا المؤمن أشبه بكائن سماوي يفوق الزمن.

قسم الرومان منطقة آسيا الصغرى (تركيا) إلى عدة أقاليم رومانية مثل ليكاؤنية وكيليكية وكبادوكية وبيسيدية وفريجينية وجاليتا الخ. لكل إقليم عاصمته.

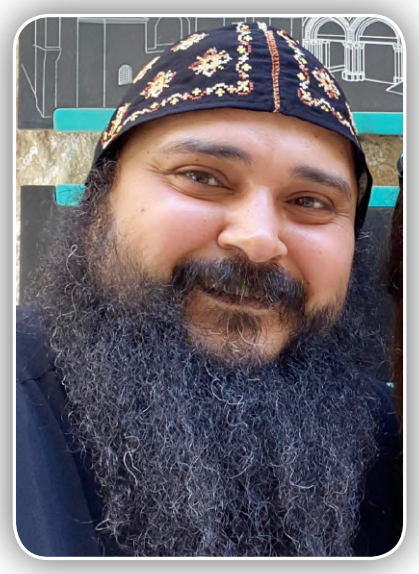

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
الأراضى المقدسة

ميلاد القديسة يوليطة :-

وُلدت القديسة يوليطة في مدينة أيقونية عاصمة ليكاؤنية. وهي تنحدر من سلالة ملوك آسيا، لها مركزها الاجتماعي المرموق بجوار غناها وجمالها وتقواها. كانت محبة لخدمة الفقراء والمحتاجين.

تزوّجت رجلًا تقيًا يخاف الرب، وأنجبت منه طفلًا بهي الطلعة حسن المنظر أسمياه كيرياكوس أي رباني أو سيدي، وهي مشتقة من غريغوريوس أو جريجوري.

توفي الزوج في ريعان شبابه وترك كيرياكوس مع أمه الأرملة الشابة يوليطة.

عندما شدّد دقلديانوس اضطهاده على المسيحيين هناك أرادت ترك مدينتها طلبًا للسلام لتذهب إلى مكان آمن حيث لا يعرفها أحد. فقد بدأ الحاكم الروماني دومتيانوس في نشر الاضطهاد في جميع مدن الإقليم بكل وحشية. خشيت الأم لئلا إذا قُتلت يقع طفلها الصغير في أيدي الوثنيين فلا يتمتع بالإيمان المسيحي.

إلى سلوكية ثم إلى طرسوس :-

أخذت طفلها كيرياكوس الذي كان عمره ثلاث سنوات، وكان جميلًا جدًا وجذابًا، مع اثنين من خدمها وذهبت أولًا إلى سلوكية بسوريا، حيث وجدت حاكمها الروماني أشد عنفًا وقسوة من حاكم ليكاؤنية في تعذيبه للمسيحيين، ومن ثمّة تركت المدينة وذهبت إلى طرسوس عاصمة كيليكية. كان وصولها إلى المدينة مع وصول الحاكم إسكندر وحاشيته معه، فتعرّفوا عليها وفي الحال قادوها إلى السجن. أما الجاريتان فهربتا من وجه الجنود، ولكنهما كانتا تتبعان يوليطة وابنها وتنظران إليهما من بعيد.

دعوة للاستشهاد :-

بعد هروبها من وجه الاستشهاد مرتين خوفًا علي إيمان طفلها شعرت حين أُلقي القبض عليها بسلام داخلي. أدركت أن عناية الله التي دعتها للاستشهاد كفيلة برعاية ابنها والحفاظ علي إيمانه.

محاكمة يوليطة :-

لما أحضروها لتُحاكم، وقفت أمام إسكندر ممسكة بيد ابنها. اندهش الحاكم الروماني لجمالها الفائق وصغر سنها، وتعجّب لهذا الطفل البهي الطلعة، فنزل من كرسيه ودنا منها ودار بينهما الحوار التالي:-

ما هو اسمك أيتها الحسناء؟ ومن أين أتيت؟

أنا مسيحية.

مسيحية! هل أنت من أتباع المصلوب؟

نعم أنا مسيحية!

ألا تعلمين أن ملكنا المعظم قد أمر بتعذيب جميع المسيحيين وقتلهم؟

نعم أنا أعلم ذلك.

كيف إذن تجاهرين وتعترفين أنك مسيحية؟! ألا تخافين الموت؟ ألا تنظرين إلى جمالك؟

اعلم أيها الوالي أن جميع المسيحيين مستعدون للعذاب والموت من أجل مسيحهم القدوس. وثق أن تعذيبكم وقتلكم لهم يزيدهم شجاعة وعددًا..

ألا ترهبون الموت؟

كلا! لأن الموت هو طريقنا للحياة مع إلهنا الحي ربنا يسوع المسيح، وجميعنا نشتاق إلى هذا اليوم.

ثار الحاكم جدًا وحكم عليها بالتعذيب، وأُخذ كيرياكوس من بين يديها بالرغم من دموعه وتوسلاته. وحمله الحاكم على ركبتيه في محاولة لتهدئته، لكن عيني الطفل وأذنيه كانت متجهة فقط نحو أمه. وأثناء تعذيبها كانت يوليطة تردد: -»أنا مسيحية» فصرخ كيرياكوس بشدة: «وأنا أيضًا مسيحي».

استشاط الحاكم غضبًا، وأمر بتجريد القديسة يوليطة من ثيابها وجلدها حتى يتمزق جسمها.

استشهاد الطفل كيرياكوس :-

بينما كان الجلادون يضربون القديسة يوليطة بكل وحشية أمام ابنها، كانت تصرخ: «أنا مسيحية!» كانت تحتمل الأم بإيمان وفرح وهي تنظر إلى ابنها كمن تسنده للثبات علي إيمانه.

كان الوالي يلاطف الطفل وأراد أن يقبّله، لكن الطفل لم يعره اهتمامًا بل كان متجهًا نحو أمه.

أخيرًا في محاولة الطفل للتخلص من يديْ إسكندر للذهاب إلى أمه، ركله ونشب أظافره في وجهه، فاستشاط إسكندر غضبًا وأمسك برجل الطفل وقذفه من على السلم، فكُسرت جمجمته واستشهد في الحال. وبدلًا من أن تتأسف أمه على موته، قدمت الشكر لله لأنه وُهب لابنها إكليل الاستشهاد.

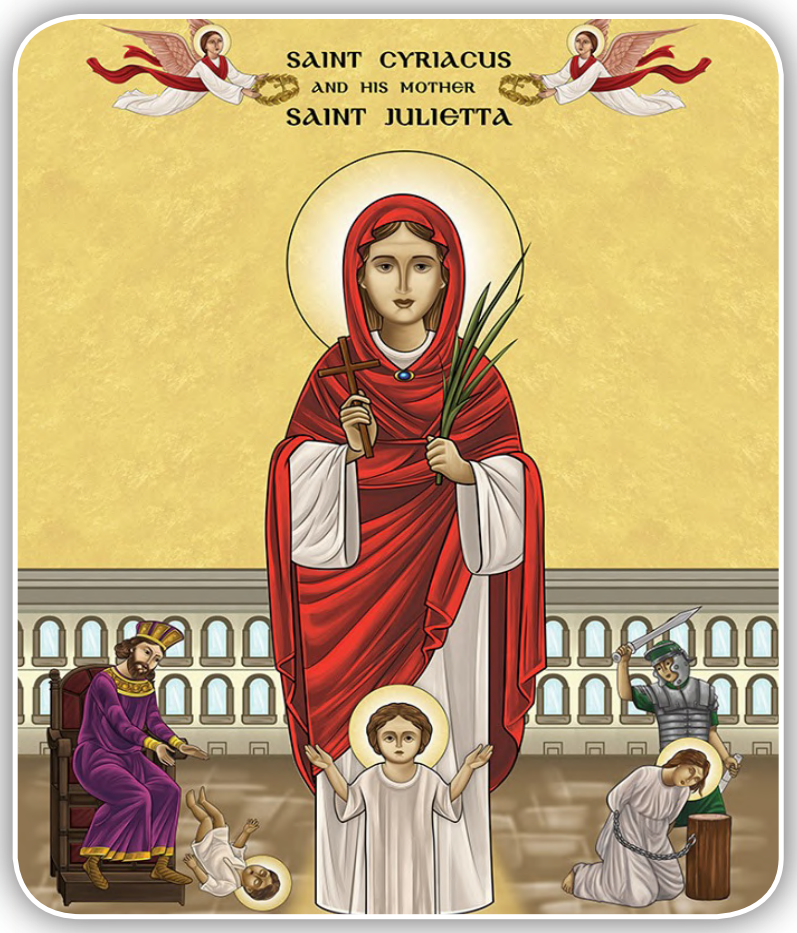

استشهاد القديسة يوليطة :-

ضاعف موقفها هذا من غضب الحاكم الذي شدّد عذاباتها حتى قُطع جنبيها، وأخيرًا أمر بقطع رأسها بحد السيف وإلقاء جثمانها وجثمان ابنها في الموضع الذي تُلقي فيه قمامة المدينة. ربط الجلادون حبلًا في رقبتها وسدّوا فمها حتى لا تنطق بعبارة: «أنا مسيحية»، ثم ساقوها إلى ساحة الاستشهاد.

هناك سألتهم أن يصبروا عليها قليلا. فركعت القديسة وصلّت إلى ربنا يسوع قائلة:

«أشكرك يا إلهي القدوس لأنك دعوت ابني الحبيب كيرياكوس قبلي.

وبأخذك إياه من هذه الحياة الفانية وضعته مع مصاف ملائكتك وقديسيك في فردوس النعيم.

الآن أتوسل إليك يا مخلصي الصالح أن تقبل روح أمتك يوليطة.

وأن تجعلني مع العذارى الحكيمات اللواتي دخلن إلى المساكن العلوية النقية البهية الطاهرة، حيث أباركك يا يسوع إلهي مع أبيك الصالح وروحك القدوس إلى الأبد آمين».

إذ أكملت صلاتها رشمت ذاتها بعلامة الصليب المقدس وسلّمت رقبتها للجلادين فقطعوا رأسها. وألقوا بجسدها مع ابنها خارج المدينة، وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٤ م.

جسدا الشهيدين:

تقدمت الخادمتان سرًا وأخذتا الجسدين ودفنتاهما في حقل بالقرب من المدينة. حين انتهى زمن الاضطهاد بمُلك قسطنطين، تقدّمت إحدى الخادمتين وكشفت عن مكان القبر، ويُقال أن عظام القديس كيرياكوس قد نُقلت في القرن الرابع إلى إنطاكية.

إنك في سنك الصغير وعقلك الناضج احتملت الآلام بطريقة موحشة يا كيرياكوس المنتصر...

تعالوا وانظروا يا جميع الناس مشهدًا جديدًا ونادرًا. من رأى واليًا ظالمًا مهزومًا أمام طفل صغير؟

يا للمنظر العجيب، فإنه يرضع من ثديي أمه ويهتف أثناء الرضاعة: لا تخافي يا أمي من تعذيب سلطان هذا العالم، لأن المسيح قوة للذين يؤمنون به.

عن ليتورجية بيزنطية

السلام لك يا كيرياكوس القديس، لأنك في الثالثة من عمرك غلبت العدوّ وما لديه من آلات تعذيب كثيرة.

لحن بيزنطي

توجد كاتدرائية عظيمة علي إسم الشهيدين العظيمين كيرياكوس ويوليطة أمه بمقر مطرانية طهطا وجهينة للأقباط الأرثوذكس بساحل مدينة طهطا – محافظة سوهـاج، جمهورية مصر العربية. وهي الكنيسة الوحيدة في القطر المصري كله التي تحمل إسميهما وبها ذخيرة مقدسة من رفاتهما الطاهرة

تعيد له كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يوم ٢٢ يونيو – ١٥ أبيب من كل عام.

بركة صلاتهما تكون معنا جميعاً

القديس بولس الرسول ورحلاته التبشيرية!

القديس بولس الرسول

القديس بولس الرسول اسمه شاول الطرسوسي ويعنى بالعبرية «المشتهى– شوقي» أو «المطلوب فى الصلاة»، ومعروف عند اليهود في الشتات أن كل ولد يولد يعطى اسمين الأول عبراني مثل شاول، والثاني يتناسب مع لغة أهل البلاد،واسم «بولس» هو روماني ومعناه «الصغير»، ولد بولس الرسول في طرسوس وهي عاصمة إقليم كيليكية جنوب آسيا الصغري، وهي تقع في السهل الشرقي من جبال كيليكية وعلي نهر سيدنوس الذي يخترقها مندفعاً لإي البحر حيث كانت ترسو سفن التجارة من كل بقاع العالم، وكانت المدينة أيام القديس بولس تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، ولكنها فازت بالحكم الذاتي كمدينة حرة سنة ٦٧ ق.م، ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم ربما عن وثائق كانت تحت يده إن بولس ولد سنة ٢ ميلادية، وبمولده حصل على الجنسية الرومانية، وذكر بولس أنه ينتمي لسبط بنيامين، وكان من عادة اليهود أن يبدوأوا التعليم للطفل وهو فى ابن الخامسة حيث يتمرون على قراءة الأسفار،وفى سن العاشرة يبدا تعليم كتب شرح الناموس، وفى سن الثالثة عشرة من عمره يتعاطى الناموس، كانت طرسوس فى ذلك الوقت مركزًا من مراكز التهذيب العقلي. فقد كثرت فيها معاهد العلم والتربية. وكانت مركزًا للفلسفة الرواقية التي ظهر تأثيرها في كثير من تعبيرات الرسول عن المبادئ المسيحية. وسبق القول أنه لا بد أن يكون امّ في صغره بالتاريخ المقدس من الكتاب وتاريخ اليهود من التقاليد. وكسائر صبيان اليهود تعلم حرفة يلجأ إلى الاكتساب منها إذا احتاج. وكانت الحرفة التي تعلمها بولس صنع الخيام ،فلا يدّل ذلك على فقر أو ضعة. ولمّا أتم تحصيل ما يمكن تحصيله في طرسوس أرسل إلى أورشليم، عاصمة اليهودية ليتبحر في الناموس. ونعرف أنه تربى عند رجلي غمالائيل وكان هذا من أشهر معلمي الناموس ومفسّريه فأصبح بهذا وبما له من العلم والمعرفة والاستعداد أكثر تأهلًا وكفاءة للتبشير. فقد تأهّل أكثر من سائر الرسل للمداخلة والتبشير بين اليهود واليونانيين والرومانيين والبرابرة. ويظهر أن شاول ذهب إلى أورشليم في صغر سنه، وربما كان عمره ما بين ٢٠ أو ٢٢ عاماً حينما شرع مخلصنا يظهر ذاته للناس. كان أوّل ذكر لبولس فى أثناء محاكمة استفانوس حيث قام بعض المسيحين «وخلعوا ثيابهم عند رجليّ شاب يقال أنه شاول، مما يدلّ على أنه صاحب نفوذ وأنه كان راضيًا بقتله أي أنه كان، على الأغلب، ضمن المذكورين الذين ساقوا التهم ضد الشهيد الأول. فيظهر هنا كشخص متعصّب، يكره الفكرة أن ذلك المصلوب هو المسيا ويعتقد أن تابعيه كانوا خطرًا دينيًا وسياسيًا. وبضمير مستريح كان يقوم بنصيب وفير في محاولة إرجاع هؤلاء أو قطع دابرهم، قام بهذا الاضطهاد بقسوة شخص يثيره ضمير مضلّل. فلم يكتفي بمهاجمة أتباع ذلك الطريق في أورشليم بل لاحقهم في خارجها. وفي كل ذلك يظن أنه يؤدي خدمة الله والناموس. ويذكر الكتاب المقدس كيف تحول بولس من شخص يضطهد المسيحين إلى مبش للمسيح، حيث ذكر الكتاب قائلاً: «وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ،فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ..»، بعد ظهور السيدة المسيح له قام ورجع ملتهبًا بنفس الغيرة التي كان يحارب بها يسوع وإنما الأن شهد بها ليسوع، ولما حاولوا قتله هرب إلى أورشليم حيث رحب به برنابا وقدّمه للرسل، وحيث بشّر بمجاهرة جعلت اليونانيين في أورشليم يحاولون قتله فذهب إلى قيصرية ومنها إلى طرسوس مسقط رأسه، وقضي بها نحو سبع سنوات، وأنه فيها أسس الكنائس المسيحية في كيليكية. وقام بالعديد من الرحلات من أجل التبشير بالمسيحية،وكتب القديس بوليس الرسول ١٤ رسالة تشمل ١٠٠ إصحاحاً، وظل يعطى ويبشر باسم يسوع حتي استشهد بقطع رقبته فى عام ٦٧ م علي يد الإمبراطور الروماني نيرون (٣٧–٦٧م).

د.ماجد عزت إسرائيل

رحلات القديس بولس الرسول التبشيرية

الرحلة هي انتقال واحد أو جماعة أو قبيلة أو أمّة من مكان إلى آخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة، كجدب بلادهم وضيقها أو لاضطهاد وقع عليهم، أو على أثر حروب أتلفت أرزاقهم وأسباب معيشتهم،ومع هذه الأسباب تسمي رحلاتهم مهاجرة،وهذا شأن الأمم منذ قديم الزمان. وقد خلق الله الإنسان محباً للحركة والتنقل،وأمده بالعقل الذي يدعوه لذلك،والجسم القوى الرشيق الذي يعينه على الانتقال من موضع لآخر بحثا – في البداية– عن طعامه وشرابه، هرباً من القوى المعادية، وقد بدت له عاتية مخيفة،سواء كانت الطبيعة من برق ورعد وعواصف أو فيضانات وزلازل وبراكين أو كانت ضخمة كالديناصورات والأفيال،أو مفترسة كالأسود والنمور والذئاب. فالحركة روح الحياة وهي سمة أساسية فى التركيب الجسدى والنفسى للإنسان وقد هيأه الله لها،وجعلها إمكانية ضرورية لحياته،تتسق مع الهدف من إيجاده والغاية التى خلق لأجلها، وهي تعمير الأرض وعبادة الله تعالى. ولقد اعد الله القديس بولس الرسول للقيام بالعديد من الرحلات التبشرية للكرازة بالمسيحية فى جمع إرجاء المسكونة، فقام بثلاث رحلات تبشيرية لنشر رسالة الإنجيل في منطقة آسيا الصغرى وأوروبا وهى:

الرحلة التبشيرية الأولى

فكانت الرحلة التبشيرية الأولى إستجابة لدعوة الله لإعلان الإنجيل فقد غادر بولس وبرنابا كنيسة أنطاكية في سوريا.واتخذوا الوعظ طرقاً لهما للتبشير في المجامع اليهودية. ولكن عندما رفض الكثير من اليهود الإيمان بالمسيح فهم الرسولين دعوة الله للتبشير للأمم.

هنا لابد أن نسجل أن شاول الطرسوسي مُضطهِد الكنيسة تحول إلى بولس الرسول المُضطهَد بسبب شهادته الجريئة للمسيح. حاول الذين رفضوا رسالة الخلاص بيسوع المسيح أن يوقفوه ويأذوه. في إحدى المدن رجموه وتركوه ظانين أنه ميت. ولكن في كل التجارب والجلدات والسجن الذي تعرض له إستمر يكرز باسم المسيح.

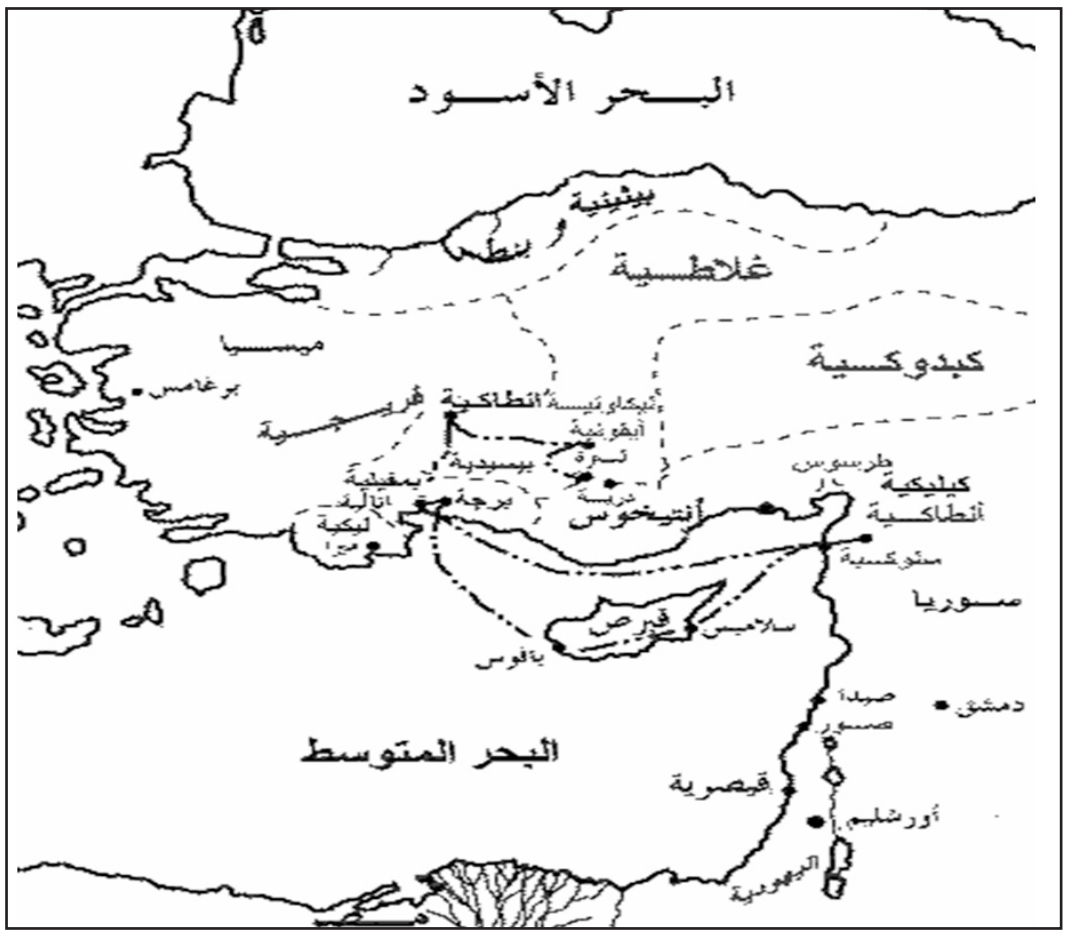

هناك شاب يجلس على حافة نفذة في دور علوي،ونام في أثناء العظة فسقط من النافذة. ظنوا أنه مات لكن بولس أنعشه مرة أخرى.كما كان القديس بولس حازمًا من عليم الساحر فامتلأ من الروح القدس،وانتهر ذلك الساحر وقال له: «فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ.» (أع ١٣: ١١). هذا الحادث يدل أيضًا على السلطان الض وهبه لهذا لرسول القديس. ولكن صانعي الأوثان لم يكونوا راضين عن فقد مصدر رزقهم بسبب هذا الإله الواحد القيقي وابنه المتجسد. فأثار أحدهم ويدعى ديمتريوس شغبًا في كل المدينة، ليحث الناس على عبادة إلهتهم ديانًا. كانت التجارب دائما تتبع بولس.ولكن الاضطهاد والمقاومة ساعدت المؤمنين على نشر رسالة الإنجيل.

وفي نهاية الرحلة الثالثة للقديس بولس الرسول؛ عرف أنه سرعان ما سيسجن بل ربما يقتل. كانت كلماته الأخيرة التي كتبها لكنيسة أفسس تبين مدى تكريسه للمسيح: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ آسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ. كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلا: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ... » (أع ٢٠: ١٨-٢٤).يرى بعض دراسي الكتاب المقدس أنه قام برحلة رابعة أيضًا ويبدو أن تاريخ الكنيسة الأولي يؤيد هذه الفكرة. وفي نفس الوقت لا يوجد دليل كتابي قاطع على هذه الرحلة الرابعة،حيث انه لا بد قد قام بها بعد نهاية أحداث سفر الأعمال.

وهكذا، كان الهدف الرئيي من رحلات بولس الرسول كان واحدًا:وهو إعلان نعمة الله لمغفرة الخطايا بالمسيح يسوع. استخدام الله خدمة بولس لتوصيل الإنجيل للأمم وتأسيس الكنيسة.إن رسالته إلى الكنائس والمتضمنة في العهد الجديد،مازلت حتى اليوم تساند الكنيسة والعقيدة. ورغم أنه ضحى بكل شيء، إلا أن رحلاته التبشرية كانت تستحق الثمن الذي دفعه.

وقد تعرض لدسائس كثيرة من اليهود، ووقف أمام ولاة وملوك،مثل فيلكس،وفيستوس، وأغربياس،وقيصر،ومجمع السنهدريم،وتسببت خدمة بولس للأمم بالجدال حول مَن يخلُص وكيف يخلُص. وفيما بين رحلته الأولى والثانية شارك في مؤتمر في أورشليم يناقش طريق الخلاص. وكانت النتيجة التي توصلوا إليها هي أن الأمم يمكن أن يخلصوا دون الخضوع للتقاليد اليهودية.

الرحلة التبشيرية الثانية

أما الرحلة التبشيرية الثانية، فبعد أن بنى كنيسة أنطاكية، طلب من برنابا أن يصحبه لزيارة الكنائس التي تأسست في زيارتهما الأولى، ولكن حدث بينهما إختلاف أدى إلى إفتراقهما. حول الله هذا الإختلاف إلى أمر إيجابي لأنه بهذا تشكل فريقين رسوليين. ذهب برنابا إلى قبرص مع يوحنا مرقس، وأخذ بولس سيلا معه إلى آسيا الصغرى.وجه الله بولس وسيلا إلى اليونان بطريقة معجزية، وبهذا وصل الإنجيل إلى أوروبا. في مدينة فيلبي تعرض الفريق الرسولي للضرب والسجن. وفي السجن ترنما فرحاً بمعاناتهما من أجل المسيح. فجأة أحدث الله زلزالاً فتح أبواب السجن وحررهما من قيودهما. قبل السجان المسيح لذهوله مما حدث، ولكن السلطات الحاكمة توسلت إليهما أن يرحلا عن المدينة. عندما سافر بولس إلى أثينا، قام بالوعظ لجمهور فضولي على جبل مارس إله الحرب. أعلن أن الله هو الإله الوحيد الحقيقي الذي يمكن أن يعرفوه ويعبدوه دون أوثان مصنوعة بيد إنسان. مرة أخرى سخر منه البعض والبعض الآخر قبلوا وآمنوا.قام بولس بتعليم أولئك الذين آمنوا وثبتهم في كنائس. في أثناء رحلته التبشيرية الثانية تلمذ بولس أناس من خلفيات مختلفة: شاب يدعى تيموثاوس، وإمرأة تاجرة قماش تدعى ليديا، والزوجين أكيلا وبريسكلا.

الرحلة التبشيرية الثالثة

أما الرحلة التبشيرية الثالثة قام القديس بولس بالكرازة بكل حماس في آسيا الصغرى. وقد أيد الله خدمته بالمعجزات، حيث يسجل لنا الكتاب المقدس أن القديس بولس كان يعظ عظة أطول من المعتاد في ترواس. كان

سر الحياة

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة
وإرشاد نفسي عام

تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

الرسالة إلى رومية الأصحاح ١٢ اية ٢

التغيير أمر ضروري وحتمي، بل وسمة من سمات الإنسان، فهو يمر بمراحل التغيير بدءاً من جنين في بطن أمه ثم رضيع ثم طفل ثم شاب ثم ناضج ثم كهل ثم شيخ ثم شبعان أيام...

ففي كل مرحلة يمر بها يتمتع بالعديد من السمات ويكتسب كثير من المهارات اللازمة لاندماجه في الحياه و المجتمع بكافة جوانبه و على كافة المستويات، فكل مرحلة تمر من عمره لا يمكن أن ترجع ولا تعود كما كانت بل تتبدل ملامحها مهما كانت جذابة وممتعة لتظهر ملامح جديدة قد تبدو غريبة وغير معتادة في بدايتها بينما تظهر حلاوتها وتألقها وجمال النضج فيها عما سبقت.

وكما أن الجسد ينمو وينضج كذلك الروح تنمو بعلاقتها المستمرة مع الله دون انقطاع، بل والنفس أيضا، وكما أن الجسد يتغذى ويكبر بالغذاء والشراب والرعاية الصحية كذلك النفس تنضج بإدراكها لكل مرحلة وإدراك حتمية فنائها وتمتعها بمرحلة جديدة والاهتمام بها ورعايتها.

الرسالة الأولى إلى كورنثوس الأصحاح ١٣ اية ١١

١١ لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.

فالشخص غير الراضي عن حياته إنما يدل على عدم رضاه عن نفسه وعدم قبوله لعبوره من مرحلة إلى مرحلة. بل قد يتوقف نضجه النفسي عند مرحلة بعينها .وذلك ما يسمى (المعيلة) أي رفض النضج، فلن يستطع أحد أن يغير الظروف المحيطة به ولا الأشخاص الذين حوله ولا سيما المُتعبين منهم دون أن يتغير هو أولاً ويغير نظرته للأمور حوله، قد يبدو لنا في معظم الأوقات أن مجرد رثائنا لحالنا من الظروف أو أشخاص مزعجين يحيطون بنا قد يخفف عنا أو ربما يكون كافيا لنزيح العبء عن كهولنا بالفضفضة، ولكن في واقع الأمر لا تنفع الشكوى ورثاء النفس بل تزيدها عبئا فوق عبء.

وقد يغطس الشاكي في بحر شكواه ويسبح في أفكاره المزعجه ويصدق أن من حوله غير مهتمين براحته فلا أحد يفهمه ولا أحد يهتم لأمره بل أن الظروف حوله باتت مملة متعبة وعلى غير هواه.

ولن يؤدي الغرق في بحر الشكوى سوى المزيد من الألم والتمرد بل النميمة والإدانة والتذمر متغافلاً أن مالك نفسه خير من مالك مدينة.

إنجيل لوقا الأصحاح ٦ اية ٤٢

٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ، وَأَنْتَ لاَ تُبْصِرُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

فمن يريد تغيير الظروف عليه أن يتغير هو أولاً، عليه أن تنفتح عينيه على واقعه هنا والآن. ولا يظل متشبثاً بلعبته القديمة التي كان مستمتعا بها في ماضيه معتمداً على إستقراره وأمنه وسلامه النفسي من خلالها.

فالإنسان قد يريد أن يدير الكون ولا يستطيع أن يدير شئون نفسه.. يغدو شاكياً متذمراً بل عنيفا في بعض الأحيان إن لم يحصل على مايريد، فتلك ذاتاً مزيفة تظهر القوة وفي أعماقها منتهى الضعف، حيث ليس لديه القوة الحقيقية لمواجهة ذاته، فعليه أن يقف مع ذاته ولكن غير قاسيا عليها بل مترفقاً ، عليه أن يرى ما مر به من تعب في مراحل عمره السابقة جعلته معتمداً على شئ ما لم يعد موجودا في حاضره فأصبح غير متصالحاً مع نفسه الآن منهكاً ذاته بعدم قبولها ورفضها.

فعليه أن يطبطب عليها ويهدئها ، يضمها إليه بحنو و يقلم اوراقها ، فالشجرة كلما كبرت وتناثرت فروعها فيأتي بستاني ماهر محباً لأشجاره ليهذب أوراقها لتكون في أبهى صورها، عليه أن يكتشف إمكانياته الجديدة التي قد لا تتلاءم مع الظروف الجديدة التي يشكو منها ، قد يكون عليه تعلم شئ جديد أو ترك عادة قديمة إعتاد عليها ولكنها أصبحت غير ملائمة لظروفه الان ، عليه أن يفتش قد يكون لديه موهبة حباه الله بها ولم يكتشفها حتى الآن فعليه أن يبحث عنها ويستغلها. فلكل مرحلة في عمر الإنسان حلاوتها وعذوبتها بل هناك رسائل يبعثها الله لنا لنوظفها لمجده هو وحده فعلى كل إنسان أن يقبل محدوديته فهو بشر محدود في كل شئ وغير مطالب بكل شئ وغير مطالب بالكمال، فكلنا بشر طبيعتنا النقص ولكن كمالنا نستكمله من ضعفنا واتضاعنا تحت يدي الله كلي الكمال والقدرة.

الرسالة الثانية إلى كورنثوس الأصحاح ١٢ اية ٩

٩«تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ.

مبنيين على أساس الرسل

ونحن نحتفل بعيد الآباء الرسل الأطهار نتذكر قول الكتاب: «وسور المدينة كان له اثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الخروف الاثني عشر» (رؤ٢١:١٤)، وقوله أيضاً: «وأساسات سور المدينة مزينة بكل حجركريم. الأساس الأول يشب. الثانى ياقوت أزرق. الثالث عقيق أبيض. الرابع زمرد ذبابي. الخامس جزع عقيقي. السادس عقيق أحمر. السابع زبرجد. الثامن زمرد سلقي. التاسع ياقوت أصفر. العاشر عقيق أخضر. الحادي عشر أسمانجوني. الثاني عشر جمشت» (رؤ٢١: ١٩-٢٠). وعلى الرغم من أن هذا القول يوضح مدى الكرامة التي حظي بها الرسل إلا أن الأمر لا يقتصر على مجرد تكريمهم ولكنه يوضح ما هو أعمق من ذلك. ولو حاولنا أن نربط كل حجر كريم من الأحجار المذكورة بترتيبها بالرسل الاثني عشر بترتيبهم لفشلنا. والسبب في ذلك هو أن الكتاب المقدس أورد قائمة أسماء الرسل في أربعة مواضع مختلفة وهي متى١٠، مرقس٣، لوقا٦، أعمال الرسل١؛ وهذه القوائم الأربعة لا تحتوي على نفس ترتيب الآباء الرسل. إلا أن الأمر المشترك بين هذه القوائم هو أن الاسم الأول هو بطرس، والخامس فيلبس، والتاسع يعقوب بن حلفى. ولعل السر العجيب في ذلك هو ما استخلصه الدارسون عنكون تلك القوائم مقسمة لثلاثة مجموعات كل واحدة تحتوي على أربعة أسماء وتبدأ المجموعة الأولى بإسم بطرس، والثانية بإسم فيلبس، والثالثة بإسم يعقوب بن حلفى. أما ترتيب الأسماء داخل كل مجموعة فهو يختلف من قائمة لأخرى مع الأخذ في الاعتبار أن يهوذا الإسخريوطي قد استبدل في قائمة أعمال الرسل بمتياس.

وإن كنا نعلم أن الوحي الإلهي الدقيق لا يورد شيئا فإن السؤال البديهي الذي يطرح في الكتاب المقدس بغير قصد نفسه هو لماذا قصد الوحي أن يبقى ارتباط اسم كل رسول بالحجر الكريم الذي يمثله غامضاً؟ بالطبع يحتوي الكتاب المقدس على أسرار كثيرة لكن الأمر المؤكد هو أن بولس الرسول الذي قال «مبنيين على أساس الرسل والأنبياء» (أف٢:٢٠) هو نفسه الذي قال: « فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح» (١كو٣:١١).

من الواضح إذاً أن أساسات المدينة الاثنا عشر الموضوع عليها أسماء الرسل الاثنا عشر والمزينة باثني عشر حجركريم هي ليست جميعها إلا السيد المسيح نفسه الذي كان موضوع ومحور كرازة كل رسول. ومن الواضح أن تنوع ألوان الحجارة وطبيعتها يشير إلى تنوع الصورة التي تجلى بها السيد المسيح في حياة وخدمة كل رسول. فالمسيح واحد في الكل ولكنه يتصور في قلب كل واحد بصورة مختلفة.

الأمر العجيب أيضا نفسه هو أن حجر اليشب الموضوع على الأساس الأول هو الحجر المصنوع منه سور المدينة (رؤ٢١:١٨). وإن كانت القوائم الأربعة للرسل تشترك في وضع اسم بطرس الرسول في البداية فمن الواضح أن الأساس الأول الذي ينبغي أن تبنى عليه الكنيسة بوجه عام وكل نفس بوجه خاص هو الإيمان الذي أعلنه بطرس بأن يسوع هو المسيح ابن الله الحي. هذا الإيمان هو بآن واحد الأساس الأول والسور الذي يحوط المدينة ويحميها.

كل عام وأنتم مبنيين على أساس الرسل الذي هو يسوع المسيح.

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه»

توقيع العقد النهائي لشراء كنيسة البابا كيرلس السادس

باركنا فى يوم السبت الموافق ١٧-٦-٢٠٢٣ فى مدينة كورك في جنوب ايرلندا تم توقيع العقد النهائي لشراء مبنى لعمل كنيسة قبطية ارثوذكسية باسم كنيسة البابا كيرلس السادس. واستلام المفاتيح

حيث الخدمة كانت من خلال كنائس مؤجرة لمدة ١٠ سنوات، والان نشكر ربنا انضم هذا المكان واصبح ملك الايبارشية

وكان موجود اليوم معنا القس كيرلس حنا كاهن الكنيسة والقمص ابيفانيوس افا مينا، القمص انجيلوس السريانى والقمص رويس انبا بيشوى، والقمص بولس الانطونى، والراهب القس ثاوفيلس افامينا، والقس يوحنا ايليا والراهب القس انطونى سانت اثناسيوس والراهب القس بولا سانت اثناسيوس وأمهات دير مارجرجس الراهبة امنا فيلومينا والراهبة امنا جابريلا وكان حاضر ايضا معنا مالك العقار تيم كويل والمحامى المسئول عن البيع و نقل الملكية.

وجزء كبير من شعب الكنيسة وتم استلام المفاتيح وهذة بركة كبيرة للايبارشية والكرازة المرقسية بالمهجر.

وهذا هو المكان الكنيسة الثالث الذى تم شرائه خلال شهرين واسبوع بالايبارشية

حيث الكنيسة الاولي في مدينة Bromley يوم ٨ ابريل والثانية الثانية في Swansea بـ ويلز.

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة
وإرشاد نفسي عام

Dar Anton
DarAnton

بيان رسمي

تود مؤسسة دار انطون أن توضح للرأي العام السبب وراء حكم المحكمة بتسليم مقر مكتبة دار انطون بشبرا (محل النزاع) إلى الخصوم، وتفضل بتقديم الشرح التالي:

في تاريخ 27 أكتوبر 2001 تم استئجار مقر دار انطون الكائن في شبرا من السيد جورج بولس عطية لمدة خمس سنوات، وقبل انتهاء فترة الايجار، تقدم إلينا بعرض لشراء المكان بأقساط شهرية، وتم توقيع عقد البيع في 27 أكتوبر 2002 (مستند 1). وتنص بنود العقد صراحة على وجود مستند ينص على حالة فسخ عقد البيع (مستند 2).

بعد ذلك، استمرت دار انطون في استئجار المكان لمدة 59 عامًا بموجب عقد ايجار (مستند 3)، وصدر حكم قضائي يؤكد صحة توقيعنا واقرارنا بهذا العقد (مستند 4).

ومع ذلك، تعرضنا لتصرفات غير مسيحية من السيد جورج بولس عطية، قام فيها بإشعارنا بفقدان الكمبيالات المدفوعة له في منطقة مصر الجديدة في عام 2003، ثم عثر عليها في عام 2004 (مستند 5). واكتشفنا أنه مدين لبنك قناة السويس فرع العاشر من رمضان بمبلغ يزيد عن 5 ملايين جنيه (مستند 6).

كما تفاجأنا بوجود حجز إداري من السيد اسحاق طانيوس، المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، بقيمة 200 ألف دولار لصالحه وفقًا لحكم قضائي (مستند 7). وهذا يدل على سلوك غير مسيحي وعدم الالتزام بالقوانين والعقود المبرمة بالإضافة إلى ذلك، تبيّن وجود رهن عقاري يمنعنا من تملك المكان (مستند 8). وعلى إثر ذلك، قام السيد جورج بولس عطية برفع دعوى بيع جبري ضدنا في المحكمة الاقتصادية. وتم نشر جلسة البيع وتم رفض الدعوى لصالحنا وفقًا لقرار المحكمة (مستند 11).

استنادًا إلى حكم المحكمة النهائي بفسخ عقد البيع وتسليم المكتبة، قمنا بتنفيذ الحكم القضائي. ولا يزال هناك قضية قيد المحاكم بخصوص إثبات وجود علاقة ايجارية (مستند 9)، بالإضافة إلى دعوى استرداد حيازة ودعوى مطالبة برد المبالغ المدفوعة في العقد المفسوخ (مستند 10).

نود أن ندخر الجميع من التعامل مع هذا العقار، نظرًا لوجود رهن وقضايا مستمرة أمام المحاكم، والتي قد تؤثر سلبًا على حقوق أي طرف يتورط في المكان.

نأمل أن يكون هذا البيان الرسمي قد ساهم في توضيح الأحداث والمستندات المرتبطة بقضية تسليم مقر دار أنطون (محل النزاع) للخصوم. ونعتذر عن أي إزعاج قد تسببه هذه الأحداث لجمهورنا الكريم.

شكرًا لتفهمكم ودعمكم المستمر.

الشؤون القانونية بدار انطون

DarAnton
www.daranton-international.com